المرأة القيادية في القرآن

ملكة سبأ أنموذجا

«دراسة تحليلية موازنة»

بين علماء الشريعة والإدارة

بحث مقدم من قبل

د. ضحى محمد صالح محمد

كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

ملخص البحث باللغة العربية

عنوان البحث ((المرأة القيادية في القرآن ملكة سبأ أنموذجا «دراسة تحليلية موازنة» بين علماء الشريعة والإدارة)).

اقتضى البحث أن يكون على أربعة مباحث تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة.

أما المبحث الأول فكان عن مفهوم القيادة في اللغة والإصطلاح وأهميتها، والألفاظ ذات الصلة، ثم تحدثت في المبحث الثاني عن القيادة وشروطها عند علماء الشريعة والادارة وعن الصفات والمهارات القيادية التي تنفرد المرأة بها، أما المبحث الثالث فتكلمت فيه عن ملكة سبأ عند علماء التفسير القدامى منهم والمحدثين وعن الصفات التي قالوا بها في حق ملكة سبأ، ثم كان جهدي في المبحث الرابع منصبا على استنباط الصفات القيادية لملكة سبأ في خلال ما وضعه علماء الإدارة على ما ساقه المفسرون في تفاسيرهم.

أما مصادر البحث فتنوعت بين كتب التفسير القديمة والحديثة والسياسة الشرعية وبين كتب الإدارة والتنمية البشرية وغيرها من المراجع.كما اعتمدت برنامج مصحف المدينة النبوية في تخريج النصوص القرآنية . خرجت من بحثي بأمور عديدة، من أهمها:

١-النموذج الحي على مكانة المرأة ومنزلتها وأهليتها للوصول الى مقاليد الأمور، فسياق الأية يشهد بعظمة الملكة والمملكة على حد سواء، وقد أثنى القرآن على ولاية ملكة سبأ وطريقتها في الحكم؛ في حين لم يثن القرآن على ولاية النمرود وفرعون وصاحب الأخدود، مع أن الجميع كانوا ملوكاً على الكفر .

٢- المرأة قادرة في خلال انموذج ملكة سبأ على إتقان فنون الإتصال والإدارة والتأثير، وهي من مقومات القائد الناجح .

٣- حاجة الأمة الى نساء مسلمات يمتلكن الأهلية والكفاءة على نفع الامة والدفاع عن الدين بتوليهن بعض المناصب الدنيوية التي تتوافق مع طبيعة المرأة، بدلا من تولي غيرهن هذه الوظيفة ممن لاتمت للأسلام بصلة وان انتسبت اليه.

الباحث د.ضحى محمد صالح

Abstract

The subject of this Search is (Women's leadership in the Qur'an) – Queen of Saba as a model – Analytical Study between Share'a and management scientists.

Search required to be on four sections preceded by an introduction and then a conclusion.

The first topic was about the concept of leadership in language and terminology and its importance، and wordy relevant، then spoke in the second section about leadership and conditions when the law and the administration scholars and leadership qualities and skills that are unique to women ، while the third section Then spoke in it for the Queen of Sheba when veterans whom scholars interpretation and modern and the qualities that they said the Queen of Sheba in the right، then it was my best in the fourth section focused on the development of leadership qualities to the Queen of Sheba through what his administration and scientists، according to the commentators in their Tafseers tellers.

The sources of search products combining to make books ancient and modern policy and legal interpretation between management books and human development and other Alemradja.kma Koran city prophetic program adopted in the graduation of Quranic texts.

I came out of my research several points، including:

- model neighborhood on women and its status and eligibility status to get to the reins of power، Vsyak verse witness the greatness of the Queen and the UK alike، has the Koran praised the mandate of the Queen of Sheba and its way of governance; whereas the Koran did not deter the mandate of the Nimrod and the Pharaoh and the owner of the groove، with everyone They were the kings of disbelief.
- Women›s capable of a specimen during the Queen of Sheba to master communication، management and impact of Arts، one of the elements of a successful leader.

The need for the nation to Muslim women possess civil and efficiency to the benefit of the nation and the defense of religion Ptullihn some worldly positions that correspond to the nature of women، rather than take over this function others who completed unrelated to Islam and that belong to him.

Dr. Dhuha Mohammad Saleh

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد الاولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين..

وبعد...

قال الحق سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾[1].

فالأصل الذي تذكره الآية الكريمة هو النظرة الشمولية في الإسلام للإنسان المكرم، فلا تمايز ولا إختلاف وأن ميزان التفاضل عند الله هو ميزان التقوى.

وقد أولى الاسلام عناية وتكريم خاص للمراة بعدّها نصف البشرية المكلف عن عمارة الأرض الى جنب الرجل، قال تعالى: ﴿ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾[2]، فرفع مكانتها وأكرمها بما لم تكرم به ملة ماضية ولم تدركه أمة تالية، فمن سقط المتاع في أثينا، ورجسا من عمل الشيطان في بلاد فارس، وسلعة تباع وتشترى في جزيرة العرب الى رفعة وقرآن يتلى و يتعبد بتلاونه الى يوم القيامة.

فتوجت في القرآن بسور كـ «النساء» و«مريم» الى آيات في ضرب الأمثال، قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴾[3].

وكان من مظاهر هذا التكريم قصة ملكة سبأ-إنموذج البحث- التي تعرض لشخصية نسوية وصلت لدفة الحكم، واستطاعت بما تملكه من مؤهلات أن تبني رؤية على وفق قاعدة جلب المصالح للناس ودفع المفاسد عنهم، فقادت قومها على إثرها الى الفلاح.

ولعل الدافع الى كتابة هذا الموضوع هو قلة الدراسات التي تتحدث عن قيادة المرأة وصفاتها المكتسبة والجبلية، فكلما مررت على هذه القصة في القرآن تمثلت لي شخصية المرأة القيادية العاقلة

(١) سورة الحجرات: من الآية ١٣.

(٢) سورة النمل: من الآية ٦٢.

(٣) سورة التحريم: الآية ١٢-١٣.

اللبيبة التي حكمت المنطق والعقل على العاطفة التي دائما ما تصوّر المرأة في هذه المواطن بانها من سلبياتها دون غيرها من الامكانيات، فأحببت أن أغوص في كتب التفسير القديمة والحديثة؛ لاطّلع على فهم السابقين والاحقين لهذا النص القصصي في فن قيادة المرأة إن صح التعبير، والذي لم يعترض عليه الصحابة رضي الله عنهم وهم يترنمون به في صلاتهم؛ إذ كان منافيا لواقع المجتمع الذي عليه أهل الجاهلية وصدر الاسلام[1].

كانت الدراسة عبارة عن موازنة بين كتب التفسير وكتب الإدارة والقيادة والتي تحدثت عن القيادة العامة والخاصة وصفات القائد الناجح ومؤهلاته.

ربما ندرة المصادر التي أفردت الحديث عن صفات المرأة القيادية من أبرز ما واجهني من مصاعب؛ لذا كان جل إعتمادي في الدراسة على مصادر عربية نقلت عن دراسات غربية صفات المرأة القائد؛ وذلك لعدم وجود دراسة عربية دقيقة لذات الموضوع. وقد لمست توافقا عجيبا بين هذه الصفات وما أورده المفسرون في تحليلهم النص القرآني من سورة النمل..

فكان عنواني ((المرأة القيادية في القرآن ملكة سبأ أنموذجا «دراسة تحليلية موازنة» بين علماء الشريعة والإدارة)).

وقد عمدت في خلال دراستي الى تفنيد الشبه التي أحاطت بالنص القرآني في موضعها من القصة..

أما مصادر البحث فتنوعت بين كتب التفسير القديمة والحديثة والسياسة الشرعية وبين كتب الإدارة والتنمية البشرية وغيرها من المراجع.كما اعتمدت برنامج مصحف المدينة النبوية في تخريج النصوص القرآنية.

واقتضى البحث أن يكون على أربعة مباحث تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة.

أما المبحث الأول فكان عن مفهوم القيادة في اللغة والإصطلاح وأهميتها، والألفاظ ذات الصلة، ثم تحدثت في المبحث الثاني عن القيادة وشروطها عند علماء الشريعة والادارة وعن الصفات

(١) لعل قول عمر بن الخطاب ووصفه حال المجتمع آنذاك ينبيء عن واقع المرآة، ونظرتهم لها "قَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ». صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب ترتضي مرضاة أزواجك، رقم الحديث(٤٩١٣)،٦/ ١٩٥.

والمهارات القيادية التي تنفرد المرأة بها، أما المبحث الثالث فتكلمت فيه عن ملكة سبأ عند علماء التفسير القدامى منهم والمحدثين وعن الصفات التي قالوا بها في حق ملكة سبأ، ثم كان جهدي في المبحث الرابع منصبا على استنباط الصفات القيادية لملكة سبأ في خلال ما وضعه علماء الإدارة على وفق ما ساقه المفسرون في تفاسيرهم.

والله أسأل أن اكون قد وفقت في بيان الصفات القيادية لدى المرأة في خلال نصوص الوحي والتي في خلالها يمكن استثمار قدراتها في نهضة الأمة وبناء المجتمع

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❊ ❊ ❊

المبحث الأول
مفهوم القيادة في اللغة والإصطلاح وأهميتها

المطلب الأول: القيادة في اللُّغة والإصطلاح

أولاً: القيادة في اللّغة:

((القَوْدُ)) نقيض ((السَّوق)) من الفعل الثلاثي ((قَوَدَ)) يُقال: يقودُ الدّابة مِن أمامها، ويسوقها مِن خلفها، فالقَوْدُ من أمام، والسَّوقُ من خلف[1]، ومنه حديث المصطفى ﷺ «فاقتادوا رواحلهم»[2]، والمِقْوَد، الحبلُ يُشَدُّ في الزِّمام أو اللِّجام، والاقتياد والقَوْدُ واحد، والقائد واحد القُوَّاد والقادة.

والقيادةُ مصدر القائد وكذلك القودُ.

والأقود من الرِّجال، الشديد العنق، سُمّي بذلك لقلة إلتفاته، وهو أيضاً الذي إذا أقبل بوجهه

(١) لسان العرب لابن منظور – مادة (قود)– ٣/ ٣٧٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة– باب قضاء الصلاة الفائتة، رقم الحديث (٣٠٩) ١/ ٤٧١، سنن ابن ماجه، كتاب الصلاة– باب من نام عن صلاة أو نسيها، رقم الحديث (٦٩٧) ١/ ٢٢٧.

على شيء، لم يكد يصرف بصرهِ، ويُطلق على الجَبَل الطويل، فيقال جَبَلٌ مقُودٌ، أي ممتدُ طولاً في السماء[1].

وعليه نخلُص إلى أن القيادة في اللغة تأتي على معنى المقدِّمة والإقدام والظهور والبروز.

ثانياً: القيادة في الإصطلاح.

عُرفت القيادة في الإصطلاح بتعريفات عديدة نجملها بالآتي:

١- في الإصطلاح الإداري

هي القدرة على التأثير في الآخرين لحملهم على القيام بعملٍ ما ؛ بغية تحقيق هدف أو أهداف متفق عليها.

أو القدرة على معاملة الطبيعة البشرية أو التأثير في السلوك البشري لتوجيه جماعة نحو هدف مشترك بطريقة تضمن بها طاعتهم وثقتهم وإحترامهم وتعاونهم[2].

٢- في الإصطلاح العسكري

هي الإدارة التي تهيمن على الجنود، وتوجههم نحو هدف معين، بطريقة تضمن بها طاعتهم وثقتهم واحترامهم وولائهم وتعاونهم[3].

ويمكن إجمال ما تقدم بأنَّ مفهوم القيادة هو «القدرة على تحريك الناس نحو هدفٍ ما».

فهي مكونة من ثلاثة عناصر:

أ- وجود هدف يحرك النّاس إليه.

ب- وجود مجموعة من الأفراد.

ج- وجود قائد يجعل ذلك في قوالب عملية تؤثر في الناس[4].

إذن القيادة ليست عملية تنظيرية وإنما بوصلة واقعية في التأثير والتوجيه.

---

(١) يُنظر: المحيط في اللغة: ١/ ٤٩٢، ولسان العرب: ٣/ ٣٧٢-٣٧٤، -مادة (قود)-.

(٢) يُنظر: معجم مصطلحات الادارة العامة، إبراهيم بدر شهاب: ٢٤٦.

(٣) الجيش العربي الإسلامي في التخطيط السوقي الاستراتيجي(للرسول ﷺ والخلفاء الراشدين) نظرة عصرية للمقدم درع حازم ابراهيم العارف: ٧٣.

(٤) صناعة القائد، د. طارق سويدان، أ. فيصل باشراحيل: ٤٠.

المطلب الثاني: أهمية القيادة

تعد القيادة سلوك اجتماعي مكتسب وموروث[١] يتصل بطبيعة الإنسان وتراثه الثقافي، فالوجود المشترك بين شخصين أو أكثر يخلق نوعاً من الحاجة الى من ينظم العلاقات بينهما ويديرها حفاظاً على ديمومة العلاقة الانسانية، وفيها يقول ابن خلدون: « فالبشر لا يمكن حياتهم ووجودهم الا باجتماعهم وتعاونهم على تحصيل قوتهم وضرورياتهم، وإذا اجتمعوا دعت الضرورة الى المعاملة واقتضاء الحاجات، ومد كل واحد منهم يده الى حاجته يأخذها من صاحبه لما في الطبيعة الحيوانية من الظلم والعدوان بعضهم على بعض، ويمانعه الآخر عنها بمقتضى الغضب والأنفة ومقتضى القوة البشرية في ذلك، فيقع التنازع المفضي الى المقاتلة، وهي تؤدي الى الهرج وسفك الدماء وإذهاب النفوس، المفضي ذلك الى انقطاع النوع، وهو مما خصّه الباري سبحانه بالمحافظة، واستحال بقاؤهم فوضى دون حاكم يزع بعضهم عن بعض، واحتاجوا من أجل ذلك الى الوازع وهو الحاكم عليهم، وهو بمقتضى الطبيعة البشرية الملِك القاهر المتحكم»[٢].

فالإنسان رئيس بطبعه بمقتضى الإستخلاف الذي خلق له[٣]، وموضوع القيادة أو الإمامة، وعقدها لمن يقوم بها في الأمّة، واجب بالإجماع. واختلف في شكل الوجوب هل هو شرعاً أم عقلاً؟ فقالت طائفة إنّها وجبت بالعقل؛ لما في طباع العقلاء من التسليم لزعيم يمنعهم من التظالم، ويفصل بينهم في التنازع والتفاهم، ولولا الولاة لكانوا فوضى مهملين، وهمجاً مضاعين[٤].

وقالت طائفة أخرى: بل وجبت بالشَّرع دون العقل، لأنَّ الإمام يقوم بأمور شرعية قد كان مجوّزاً في العقل أن لا يرد التَّعبُّد بها، فلم يكن العقل موجباً لها.[٥]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [٦].

---

(١) ينظر: صناعة القائد/ ٦١، وينظر: القيادة في القرن الحادي والعشرين: ٦٥.

(٢) مقدمة ابن خلدون: ٩٥.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٧٥.

(٤) الاحكام السلطانية للماوردي ١/ ١٥-١٦.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) من سورة النساء: الآية٥٩.

والذي يبدو لي أن الرأيين بينهما عموم وخصوص، لذا يمكن الأخذ بها جميعاً، لأنّ القيادة وظيفة دنيوية يشترك فيها المؤمن والكافر، وليست خاصة بمفهومها العام لطائفة أو لفئة دون أخرى، والذي قال بوجوبها شرعاً يقر بوجوبها عقلاً ضمناً وليس العكس، والقرآن العظيم يقصّ علينا من أنباء الممالك والملوك، وسياستهم في تدبير أمور ولايتهم، سواء في إقامة القسط والعدل، أم في بُعدهم عن الحقّ، وجورهم على أقوامهم وشعوبهم، وسَومهم سُوء العذاب[1].

فكلما ارتبط مفهوم القيادة «الإمامة» بالدّين، كان الأقرب لمراد الله تعالى؛ وذلك لتحقيق مفهوم العبادة التي خلق الإنسان من أجلها، قال تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾[2] وقال عز من قائل: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[4].

وعلى الرغم أنّ مسألة شمولية الإسلام يعدّها الكثير بأنها من الأمور المسلم بها، بل ثابتة ولا ريب، نجد هناك من يحاول وبشدة فصل الدين عن شؤون الحياة وبخاصة السياسة منها، فعندما ننظر الى تراثنا الإسلامي وخصوصاً في سيرة الصادق المصدوق ﷺ نجد كمّاً هائلاً يؤكد على مفهوم القيادة والولاية حتى بين الأفراد، فيقول ﷺ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ..»[5]

---

(١) مثل فرعون، والنمرود صاحب ابراهيم عليه السلام، وصاحب الأخدود.
ففرعون الذي قال (أليس لي ملك مصر)،وقال: (وما أهديكم الا سبيل الرشاد) وقد ماثله في العصر الحديث مصطفى كمال أتاتورك الذي كان يشرع ويرفع شعار القومية التركية وتركيا أولاً وما زالت أحكامه وأفكاره تحكم تركيا، فكلاهما كان منحرفاً وأدار بدكتاتورية وكان لسان حالهما (ما أريكم الا ما أرى) و(أنا ربكم الأعلى)، وكلاهما أغرى أتباعه بالمصالح الدنيوية (وهذه الأنهار تجري من تحتي) وكلاهما كان قائداً لقومه رغم أنهما ساقا شعوبهما إلى الهاوية، (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ) سورة الزخرف: ٥٤، صناعة القائد: ١٧٧.

(٢) سورة ص: الآية ٢٦.

(٣) سورة الاعراف: الآية ١٥٩.

(٤) سورة الاعراف: الآية ١٨١.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ) رقم الحديث(٧١٣٨): ٩/ ٧٧، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة – باب فضيلة الامام العادل ، رقم الحديث(١٨٢٩): ٣/ ١٤٥٩.

ويقول: «إِذَا كَانَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ ذَاكَ أَمِيرٌ أَمَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»[1]، فإذا كانت القيادة واجبة في ثلاثة أشخاص، فما حال الأمة التي تتعدد فيها المسؤوليات وتكثر بين أفرادها المشاحنات، فلا بد من قيادة تسود المجتمع وتبعث على الاستقرار، وربما يعد من أهم ما يعاني منه المسلمون اليوم في تشرذمهم واختلافهم هو عدم وجود قيادة يجتمعون تحت ظلالها.

لذا كان حريّاً بالمؤسسات المهتمة في تنمية قدرات الشباب أن ينصب جهدها على صناعة القادة الربانيين ذوي الأهلية، الذين يحملون مشعل العلم، ويمتلكون الموهبة، بصقل مهاراتهم ودفعهم لبعث المجتمع المسلم من جديد ليواكب سُلّم الحضارة الإنسانية، وليرفع من شأن هذا الدين.

ولعل أصدق شعرٍ يحكي أهمية القيادة ما قاله الأفوه الأودي[2]:

لا يصلح الناس فوضى لا سَراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا[3]

والبيت لا يبتنى الا لـه عمدٌ ... ولا عماد إذا لم ترس أوتادُ

فإن تجمّع أوتادٌ وأعمدةٌ وساكن ... بلغوا الأمر الذي كادوا

تهدا الأمور بأهل الرأي ما صلحت ... فإن تولت فبالأشرار تنقادُ

إذا تولى سراة الناس أمرهم ... نما على ذاك أمر القوم فازدادوا[4]

(١) المستدرك على الصحيحين،كتاب المناسك،رقم الحيث (١٦٢٣): ١/ ٦١١،قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) من كبار شعراء اليمن في الجاهلية، وهو صلاءة بن عمرو بن مالك من بني أود من مذحج، لقب بالأفوه لأنه عظيم الشفتين، ظاهر الأسنان، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم، وكانوا يصدرون عن رأيه، والعرب تعدّه من حكمائها، وتعد داليته هذه من الحكم والآداب عند العرب (ت: ٥٧٠م) ينظر: شعراء النصرانية ١/ ٧٠، الاعلام للرزكلي: ٣/ ٢٠٧.

(٣) أي لا يصلح أمورهم وهم أكفاء متساوون في الدرجة، ليس لهم رئيس يقودهم، وينتهوا إلى رأيه. ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٧/ ٢٩٣.

(٤) شعراء النصرانية: ١/ ٧٠، والاعلام للرزكلي: ٣/ ٢٠٧.

المطلب الثالث: الالفاظ ذات الصلة [1]

ذكر لنا القرآن العظيم وفي خلال قصصه خاصة، الفاظا إشتركت مع لفظ القيادة من حيث المفهوم، من أبرزها الآتي:

أولا: المُلك

«مَلَكَ» الْمِيمُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ وهو مِنْ بَابِ ضَرَبَ. وَالْمِلْكُ والْمُلْك بِكَسْرِ الْمِيمِ وضمّه اسْمٌ مِنْهُ، وَالْفَاعِلُ مَالِكٌ، يقال مَلَكَ الشيء وامتَلَكَه وتملّكه، وهو مالكه وأحد ملاّكه، ولله الملك والملكوت، وهو الملِك والمليك. والجمع الملوك والاملاك، والمَلَكوتُ من المُلْكِ، كالرَهَبوتِ من الرَهْبَةِ. وتَمَلَّكَهُ، أي مَلَكَهُ قهراً»[2]

وقد ورد في قصة ملكة سبأ في قوله تعالى ﴿إِنِّي وَجدتُ إمرأةٌ تملِكُهُم﴾[3]، كما ورد في ملك طالوت ﴿إِنَّ اللهَ قد بعثَ لكم طالوتَ مَلِكا﴾[4]، وقال في قصة يوسف عليه السلام ﴿قالَ الملكُ إئتوني بهِ أستخلِصهُ لِنفسي﴾[5]، فهو لفظ يطلق على المذكر والمؤنث على حدّ سواء.

ثانيا: الخليفة

مصدر من الفعل الثلاثي خَلَفَ يَخْلُف خِلافَة، والخِلاف بمنزلة بَعْدَ[6]، ومنه قوله تعالى: ﴿لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ﴾[7] اي بعدك[8].

---

(١) هنالك من الألفاظ ذات الصلة بلفظ القيادة غير ماذكرنا ورد ذكرها في القرآن الكريم مثل السلطان، النقيب أو النقابة ،الحكم ،الرعي،التمكين. ينظر: القيادة في ضوء القرآن الكريم – أ.م.د. عبد الوهاب اسماعيل عبد الرحمن الأعظمي، بحث منشور– مجلة كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد، ٢٠٠٩م: ٣١٦ –٣١٨.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٤/ ١٦١٠، مقاييس اللغة: ٥/ ٣٥١.، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢/ ٥٧٩.

(٣) سورة النمل: من الآية ٢٣.

(٤) سورة البقرة: من الآية ٢٤٧.

(٥) سورة يوسف: من الآية ٥٤.

(٦) العين: ٤/ ٢٦٧

(٧) سورة الإسراء: من الآية ٧٦.

(٨) البحر المحيط: ٧/ ٩٢.

والخليفةُ: من استخلف مكان من قبله، ويقوم مقامه، والجنّ كانت عمّارَ الدنيا، فَجَعَلَ الله آدم وذُريَّتَه خليفةً منهم، يعمرونها، وذلك قوله سبحانه: ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1]. والجمع خلائف، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ﴾[2] أي: مُسْتَخْلَفِيْنَ في الأرض. والخالِفةُ: الأُمّة الباقية بعد السالفة[3].

واسْتَخْلَفَ فُلَانًا مِنْ فُلَانٍ: جَعَلَهُ خليفة مَكَانَهُ. وخَلَفَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا كَانَ خَلِيفَتَه. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَقالَ مُوسى لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[4]، وخَلَفْتُه أَيضاً إِذَا جِئْتُ بَعْدَهُ[5].

نخلص مما تقدم أن الخَلِيفة: هو ذاك الَّذِي يُسْتَخْلَفُ مِمَّنْ قَبْلَهُ، بأمارة القوم وقيادتهم وفق مؤهلات خاصة تجعله أهلا لهذه المنزلة.

ثالثا: الولاية

الولىّ: ضدُّ العدوّ. يقال منه: تَوَلاّهُ. والولاية: النصرة. يقال: هم على ولاية، أي مجتمعون في النصرة. وقال سيبويه: الوَلاية بالفتح المصدر، والوِلاية بالكسر الاسم مثل الامارة والنقابة، لانه اسم لما توليته وقمت به.

وأوليته الشئ فوَلِيَهُ. وكذلك وَلِيَ الوالي البلد[6] تقول: فلان وَلِيَ ووُلِيَ عليه، كما يقال: ساسَ وسيسَ عليه. ووَلاّهُ الأمير عمل كذا، وولاه بيع الشئ. وتَوَلَّى العملَ، أي تقلّد[7]

والوَلِيُّ: في أَسماء اللَّه تَعَالَى: هُوَ الناصرُ، وَقِيلَ: الْمُتَوَلِّي لأُمور الْعَالَمِ وَالْخَلَائِقِ القائمُ بِهَا، وَمِنْ أَسمائه عَزَّ وَجَلَّ: الْوَالِي، وَهُوَ مالِكُ الأَشياء جَمِيعِهَا الْمُتَصَرِّفُ فِيهَا[8].

---

(١) سورة البقرة: من الآية ٣٠.

(٢) سورة فاطر: من الآية ٣٩.

(٣) العين: ٤/ ٢٦٦.

(٤) سورة الاعراف: من الآية ١٤٢.

(٥) لسان العرب: ٩/ ٨٣.

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٦/ ٢٥٢٩-٢٥٣٠.

(٧) لسان العرب: ١٥/ ٤٠٦.

(٨) المصدر السابق: ١٥/ ٤٠٧.

وكأن الولاية تُشعر بالنصرة والتَّدْبير والقُدرة والفعل، وَمَا لَمْ يَجْتَمِعْ ذَلِكَ فِيهَا لَمْ يَنْطَلِقْ عَلَيْهِ اسْمُ الْوَالِي.

أما الْوِلاَيَةُ – الْعَامَّةُ– في الإصطلاح: سُلْطَةٌ عَلَى إِلْزَام الْغَيْر وَإِنْفَاذ التَّصَرُّف عَلَيْه بدُون تَفْويض منْهُ، تَتَعَلَّقُ بأُمُور الدِّين وَالدُّنْيَا وَالنَّفْس وَالْمَال، وَتُهَيْمِنُ عَلَى مَرَافِقِ الْحَيَاةِ الْعَامَّةِ وَشُؤُونِهَا، مِنْ أَجْلِ جَلْبِ الْمَصَالِحِ لِلأُمَّةِ وَدَرْءِ الْمَفَاسِدِ عَنْهَا.

وَهِيَ مَنْصِبٌ دِينِيٌّ وَدُنْيَوِيٌّ، شُرِعَ لِتَحْقِيقِ ثَلاَثَةِ أُمُورٍ: الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَدَاءُ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا، وَالْحُكْمُ بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ. قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: وَالْمَقْصُودُ الْوَاجِبُ بِالْوِلاَيَاتِ: إِصْلاَحُ دِينِ الْخَلْقِ الَّذِي مَتَى فَاتَهُمْ خَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا، وَلَمْ يَنْفَعْهُمْ مَا نَعِمُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا، وَإِصْلاَحُ مَا لاَ يَقُومُ الدِّينُ إِلاَّ بِهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُمْ[1].

وَلِلْوِلاَيَةِ الْعَامَّةِ مَرَاتِبُ وَاخْتِصَاصَاتٌ تَتَفَاوَتُ فِيمَا بَيْنَهَا وَتَتَدَرَّجُ مِنْ وِلاَيَةِ الإِمَامِ الأَعْظَمِ إِلَى وِلاَيَةِ نُوَّابِهِ وَوُلاَتِهِ وَنَحْوِهِمْ[2].

رابعا: الأمارة

قال الاخفش[3]: يقال: أَمِرَ أَمْرُهُ يَأْمَرُ أَمَراً، أي اشتدَّ والمصدر الامرة، بالكسر. والاسم الإمْرُ بكسر الهمزة. قال الراجز:

قد لَقِيَ الأقرانُ منِّي نُكْرَا * داهيةً دهياءَ إدّاً إمْرا[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾[5]، ويقال عَجَباً. والأَميرُ: ذو الأَمْر. وقد أَمَرَ فلانٌ وأَمُرَ أيضاً بالضم، أي صار أَميراً. والأنثى بالهاء. والامارة: الولايةُ. يقال: فلانٌ أُمِّرَ وأُمِّرَ عليه، إذا كان واليا

(١) السياسة الشرعية لابن تيمية: ٣٩، ومجموع فتاوى ابن تيمية ٢٨/ ٢٦٢.

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية: ٤٥/ ١٣٩-١٤٠.

(٣) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالأخفش الأوسط؛ أحد نحاة البصرة، من أئمة العربية، أخذ النحو عن سيبويه، له من الكتب المصنفة كتاب «الأوسط» في النحو وكتاب «تفسير معاني القرآن» وكتاب «المقاييس» في النحو. توفي سنة ٢١٥هـ. وفيات الأعيان: ٢/ ٣٨٠-٣٨١.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/ ٥٨١.

(٥) سورة الكهف: من الآية ٧١.

وقد كان سوقَةً، أي إنَّهُ مجرَّبٌ ويقال أيضاً: في وجه المال تَعرف أَمَرَتَهُ، أي نَماءَهُ وكثرته ونفقته.

والتأمير: تولية الامارة. يقال: هو أَميرٌ مُؤَمَّرٌ. وتَأَمَّرَ عليهم، أي تسلَّطَ. وآمَرْتُهُ في أمري مؤامراة، إذا شاورته. والعامة تقول: وأمرته. وائتمر الامر، أي امتثله[1].

فالأمارة لها من إسمها نصيبا من حيث الأمر والولاية والطاعة

خامسا: الإمامة

الأَمُّ، بالْفَتْح: القَصْد. أَمَّهُ يَؤُمُّه أَمّاً إذا قَصَدَه، والإمامُ الَّذي يُقْتَدى به وَجَمْعُهُ أَيمَّة، وأَصله أَأْمِمَة، عَلَى أَفْعِلة، وإمامُ كلِّ شَيْءٍ: قَيِّمُهُ والمُصْلِح لَهُ، والإمامُ: الطريقُ[2]. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُما لَبِإمام مُبين﴾[3]، أَي لَبطريق يُؤَمُّ أَي يُقْصَد فَيُتَمَيَّز، والإمامُ: الصُّقْعُ مِنَ الطَّريق والأَرض، قال الْفَرَّاءُ: وَإِنَّهُما لَبِإمام مُبين: «في طَريق لَهُمْ يَمُرُّون عَلَيْهَا في أَسْفارهم فَجعل الطَّريقَ إماماً لأَنه يُؤم ويُتَّبَع»[4]. والأَمامُ: بِمَعْنَى القُدّام. وَفُلَانٌ يَؤُمُّ القومَ: يَقْدُمهم[5].

وعليه نخلص الى أن الإمامة هي القصد والتقدّم والتميّز.

المبحث الثاني
القيادة وشروطها وصفاتها ومهاراتها

المطلب الأول: شروط القيادة

إشترط علماء الأمة وفقهائها جملة من الشروط والصفات ينبغي توافرها في الشخصية القيادية التي تضطلع بمهام (رئيس الدولة) أو (الولاية العامة)[6]، فهناك شروط عامة يشترك فيها المسلم مع غيره

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٥٨٢)

(٢) لسان العرب: ١٢/ ٢٥.

(٣) سورة الحجر: من الآية ٧٩.

(٤) معاني القرلآن للفراء: ٢/ ٩١.

(٥) لسان العرب: ١٢/ ٢٢-٢٦.

(٦) »هي استحقاقُ تصرُّف عامٍّ في الدين والدنيا على المسلمين «البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق لابن نجم: ٦/ ٢٩٩

وأخرى خاصة لمن يتولى أمر المسلمين، وسنبدأ بالعامة ثم نعرّج تبعا على الخاصة. وهي كالآتي:

الشرط الأول: أهلية الولاية.

ويندرج تحتها جملة من الشروط: وتتلخص في الحرية[١]، والبلوغ[٢]، والعقل[٣].

الشرط الثاني: العدالة الجامعة لشروطها[٤]

وهي معتبرة في كل ولاية. ونعني بها أن يكون ((القائد)) أو ((رئيس الدولة)) «صادق اللهجة، ظاهر الأمانة، عفيفاً عن المحارم، متوقيّاً المآثم مأموناً في الرَّضا والغضب، فإن إنخرم منها وصفٌ، مُنعَ من الولاية، فلم يُسمع له قول ولم يَنْفُذْ له حُكْم»[٥].

وقد أكد القرآن على هذا المعنى في الحكم بين الناس فقال: ﴿وإذا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ﴾[٦] وقال سبحانه: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[٧] فشعور الرعيّة بعدالة مَن يقوم بأمرها، يمنحهم الطمأنينة والرضا، ويستجلب طاعتهم له[٨].

---

(١) لان نقص العبد عن ولاية نفسه يمنع من انعقاد ولايته على غيره، ولأن الرِّق لما منع من قبول الشهادة كان اولى أن يمنع من نفوذ الحُكم وانعقاد الولاية. الاحكام السلطانية للماوردي: ١١١، والأحكام السلطانية لابي يعلى الفراء: ٢٠

(٢) لا تنعقد إمامة الصبي، لأنّه مُولّى عليه، والنظر في أُموره إلى غيره، فكيف يجوز أن يكون ناظراً في أُمور الأُمة؟ فربّما أخلّ بالأُمور قصداً لعلمه بعدم التكليف. مآثر الأنافة في معالم الخلافة: ١/ ٣٢، وبنظر: الاحكام السلطانية للماوردي: ٦٥.

(٣) لا تنعقد ولاية ذاهب العقل بجنون أو غيره؛ لأنّ العقل آلة التدبير، فإذا فات العقل فات التدبير. يُنظر: الاحكام السلطانية للماوردي: ٢٠

(٤) «هى التحلِّي بالفرائض والفضائل، والتخلِّي عن المعاصي والرذائل، وعمَّا يخِلُّ بالمروءة أيضًا» المصدر السابق: ١٧.

(٥) الاحكام السلطانية للماوردي: ٦٦، والسياسة الشرعية (مناهج جامعة المدنية): ٤٩٧ قال الشيخ عز الدين في القواعد: اختلفوا في اشتراط العدالة في الامامة العظمى لغلبة الفسوق على الولاة؛ فلو شرطناها، لتعطلت الأُمور. جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، باب المصطلح: ١/ ٣٦١

(٦) سورة النساء: من الآية ٥٨

(٧) سورة ص: من الآية ٢٦.

(٨) يُنظر: صناعة القائد: ١٦١.

الشرط الثالث: الكفاية النفسية.

إختلفت تعبيرات العلماء في هذا الشرط، وكلها تجمع على أمرين أو معنيين:

المعنى الأول: الشجاعة

وقد اشترطها جمهور الفقهاء في الإمام أو "رئيس الدولة" وعلّلوه؛ بأنه من واجبات الإمام، إقامة الحدود على مستحقيها، واقتحام الحروب وتجيز الجيوش، والذي فيه خور، يعجزه ما فيه عن إقامتها مما يُلحق الضرر بالدولة.

وقد خالف بعض العلماء بعدم اشتراط هذا الشرط في الوالي أو رئيس الدولة، لأنه من الممكن تعويض مقتضيات الشجاعة -ونقصد عدم إسقاطها بل إحالتها-إلى غيره ممن لديه الأهلية في هذا الوصف للقيام بها، وهذا الحال حاصل ومشاهد [1].

وقد سُئل الإمام أحمد بن حنبل عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو، أحدهما قويٌّ فاجر، والآخر صالح ضعيف، مع أيَّهما يُغزى؟ فقال: «أما الفاجر القوي، فقوته للمسلمين، وفجوره على نفسه. وأمّا الصالح الضعيف، فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين، فيُغزى مع القوي الفاجر»[2] فهذا الوصف عند الإمام أحمد يصدق على المفوّض إليه، فإن لم يكن فاجراً مع شجاعته كان أولى بإمارة الحرب[3].

وقد قرن القرآن العظيم بين هذه الصفة التي تعني القوة، وبين الأمانة على لسان إبنة شعيب عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿إنَّ خيرَ من استأجرت القوّي الأمين﴾[4] وهذا الاجتماع بين الصفتين في الناس قليل[5]، لذا نجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدعو بهما، فيقول: «اللهم أشكو إليك جَلَد الفاجر، وعجز الثقة»[6].

---

(١) وسيأتي في صفحة (١٣) بيان لصفة التفويض. يُنظر: الاحكام السلطانية لابي يعلى الفراء: ٢٠، والسياسة الشرعية (مناهج المدنية): ٥١٢

(٢) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، باب ما يُكره في الحرص على الإمارة، رقم (١٠٤٥) ٥/ ٣٦٢، ويُنظر: السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية: ١٥

(٣) يُنظر: منار القاري: ٥/ ٣٦٢ وما بعدها.

(٤) سورة القصص: من الآية ٢٦.

(٥) يُنظر: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية: ١٥

(٦) المصدر نفسه.

المعنى الثاني: صحّة الرَّأي

وقد اشترطه العلماء زيادة على الشرط السابق، وعُبّروا عنه بـ (الكفاءة) أو (الكفاية)[١] وهو أن يكون عالماً بوجوه السياسة، ولديه من الحنكة ما يقدره على النهوض بتعبة الحُكم وأعبائه، فيتوصل بذكائه إلى إيضاح ما أشكل، وفصل ما أعضل، فيتمكن من سياسة الرعية، وتدبير المصالح على الوجه الأوفى والأكمل[٢]، فإذا لم يكن الإمام على جانب كبير من صحة الرأي في نواحي السياسة والإدارة والحرب،

لايصلح في نظر جمهور الفقهاء لتولي هذا المنصب[٣] وبإجتماع الشجاعة مع صحّة الرأي يتولد القرار الصائب، وهو لازم من لوازم القيادة[٤].

الشرط الرابع: الكفاية الجسمية

ويقصد منه سلامة الحواس والأعضاء مما يؤثر في الرأي والعمل، فمن ناحية الحواس اشترط العلماء أن يكون الوالي سميعاً، بصيراً، ناطقاً؛ لأنّ فقدان هذه الكفايات أو أحداها مانع من تولي القضاء[٥]، فالإمامة من باب أولى[٦].

وقد ذكر لنا القرآن هذه الكفاية في قصة طالوت (الملك) الذي اختاره الله لبني إسرائيل: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ)[٧]، قال ابن كثير: «ومن ها هنا ينبغي أن يكون المَلِك

(١) يُنظر: الاحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء: ١٩، والسياسة الشرعية (مناهج المدنية): ٥٠٦

(٢) يُنظر: السياسة الشرعية (مناهج المدنية: ٥٠٦ وما بعدها.

(٣) الاحكام السلطانية للماوردي: ١١١. وقد وضع بعضهم هذا الشرط ضمن شرط الذكورة مستدلاً بقوله تعالى: (الرجال قوّامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) النساء/ ٣٤. فقالوا: هو العقل والرأي، فلم يجز أن يقض على الرجال. وفي المسألة تفصيل لقول الفقهاء في تولي المرأة للقضاء بين المنع الجواز.

يُنظر: المصدر نفسه: ١١٠ـ١١١

(٤) يُنظر: صناعة القائد: ١٥٨

(٥) السياسة الشرعية (مناهج المدنية): ٥٠٩، ويُنظر: الاحكام السلطانية للماوردي، الباب السادس "ولاية القضاء": ١١٠-١١٢، والأحكام السلطانية لابي يعلى الفرّاء: ٢١-٢٢

(٦) يُنظر: المصدر السابق.

(٧) سورة البقرة: من الآية ٢٤٧.

ذا علم وشكل وقوة في بدنه ونفسه»[١].

لذا عُدّت سلامة الاعضاء معتبرة في الإمامة دون القضاء، وهي أهيب فيها[٢].

وتعد هاتين الكفايتين النفسية والجسدية من الصفات الجبلِّية لا المكتسبة.

الشرط الخامس: العلم والاجتهاد

ذهب كثير من أهل العلم إلى اشتراط العلم في الإمام «المودي إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام»[٣]. ونعني به أن يكون ذا ثقافة عالية في علوم الدين والدنيا؛ كي يتمكن من تمشية الأُمور على وفق منهج سليم وسديد.

وقد عدّ بعضهم هذا الشرط ضمن شرط الكفاية النفسية المتعلقة بصحة الرأي[٤].

* وزاد علماء الإدارة والقيادة جملة من الشروط تتعلق بالمهارات التي لابد للقائد أو ولي الأمر أن يتقنها في تعامله مع رعيته، ويمكن تلخيصها بالآتي.

الشرط السادس: الكفاءة في التعامل مع الرعيّة

ويتضمن:

أ- الفهم والاتصال: ويكون ذلك بالاستماع إلى الرعية، والإحساس بمشاعرهم، وفهم النفس الانسانية وحاجتها[٥].

ب- التحفيز: ويقصد به استعمال الطاقة الايجابية في لحظات الضعف، مع إشعار الرعية بالأمن النفسي والمعنوي، وبث الطاقة الإيجابية لديهم من خلال التشجيع على الفعل[٦]

---

(١) تفسير القران العظيم لإبن كثير: ١/ ٥٠٧، ويُنظر: جامع البيان: ٠/ ٣١٣، والتحرير والتنوير: ٢/ ٤٩١، وايسر التفاسير: ١/ ٢٣٥.

(٢) الاحكام السلطانية للماوردي: ١١٢ بتصرف.

(٣) مأثر الإنافة، القلشندي: ١/ ٣٧.

(٤) ينظر: صفحة ( ) من هذا البحث.

(٥) وعُرّف أيضاً بأنّه مهارة يقوم بموجبها شخص بنقل افكاره ومعانيه ومعلوماته على شكل رسائل شفوية أو كتابية مصاحبة للغة الجسد عبر وسيله للاتصال تنقل هذه الافكار إلى الآخرين، وبدوره يقوم بالرد على هذه الرسالة بحسب فهمه لها. مهارات الاتصال – ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الشبكة العنكبوتية.

(٦) يُنظر: القيادة في القرن الحادي والعشرين: ٥٧، صناعة القائد: ٥١٥، وسحر القيادة للفقي: ١٥.

ج- التأثير: وهي القدرة على التحريك الوجداني. مما يؤثر إيجابياً على الإقناع مع الالتزام بالوفاء بالعهد[١].

د- التفويض: وهو أن يعهد صاحب الاختصاص الأصيل بجزء من صلاحياته إلى شخص آخر للقيام بها خلال فترة محددة، بقرار التفويض.

من مزاياه، تخفيف العبء عن الرئيس صاحب الاختصاص الأصيل. إذ يقوم بنقل جزء من اختصاصه في مسألة معينة إلى أحد أتباعه ممن يمتلك الأهلية، ويودي هذا التفويض إلى السرعة والمرونة في أداء الاعمال[٢].

الشرط السابع: تحديد الاتجاه والرؤية

وهي أن يعرف القائد ماذا يريد وما هي أهدافه البعيدة، وتكون هي المحرّك له دائماً. في حين يترك التفاصيل لاتباعه الذين يفوّضون من قبله، ويكون هو الموّجه لهم نحو الرؤية التي يرنو إليها[٣].

نخلص مما تقدم إلى أن للقيادة شروطاً وصفات لابد من توافرها لمن يستلم زمام الحكم، زيادة على المهارات المكتسبة و التي تؤهل صاحبها لهذا المنصب.

فكل مامرّ بنا من شروط يشترك فيها المسلم مع غير المسلم ،ولتفرد الإسلام بخوصيته فهنالك شروط خاصة للحاكم المسلم زيادة على ما سبق نوجزها بالآتي:

أولاً: الإسلام.

فلا تصح إمامة غير المسلم على منصب الإمامة العظمى للمسلمين[٤]، قال تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] فإذا حرّم عليهم أن يوالوا غير مؤمن، فقد حرّم

(١) يُنظر: المصدر السابق.

(٢) التفويض الاداري.د. محمد ذنيبات، مجلة التنمية الادارية الالكترونية العدد (١١٩) الصادرة عن ادارة العلاقات العامة والاعلام بمعهد الادارة العامة. ذو القعدة / ١٤٣٥ المملكة العربية السعودية.

(٣) يُنظر: والقيادة في القرن الحادي والعشرين: ٢٢، و صناعة القائد: ١٣٤-١٣٨.

(٤) يُنظر: الاحكام السلطانية للماوردي: ١١١، والمرأة بين القيادة والتمرد والاذعان في القرآن الكريم: ٥١ (رسالة ماجستير مخطوطة).

(٥) آل عمران: من الآية٨٢

عليهم أن يجعلوه حاكماً عليهم، لأنّ الحكم ولاية[١]

ثانياً: الذكورة.

اتفقت كلمة الفقهاء قديما على اشتراط الذكورة في الإمام الاعظم أو الخليفة أو الرئيس الأعلى للدولة[٢]، ولم يجز أحدٌ من القدامى كونه إمرأة، عدا الطبري الذي أجاز إمامتها مطلقاً، والإمام أبو حنيفة، في كلّ ما تجوز فيه شهادةُ النساء إلا في الحدود والجراح[٣].

ثالثاً: القرشية

وهو أن يكون الإمامة قرشي النسب، وهذا الشرط مختلف فيه بين العلماء[٤] وإن كان هو الأولى إن تيسر؛ للنص عليه، وكان جامعاً للشروط الأخرى ليقوم بمهام الإمامة على أكمل وجه. أما في حال الاضطرار فيجوز تولية غيره إذا لم يكن القرشي أهلاً للإمامة، او تغلّب غير قرشي[٥].

رابعاً: الخوف من الله وصدق التوكل عليه[٦].

خامساً: الإستخلاف

وهي أن يُسخر هذه الأرض بما فيها، مع الامكانيات البشرية، ليُعبد فيها الله وحده[٧].

المطلب الثاني: الصفات القيادية للمرأة

هناك صفات تشترك فيها المرأة مع الرجل، وهنالك صفات تنماز بها المرأة فيما يتعلق بتكوين المرأة وطبيعتها، وهذه لها من الأثر في تشكيل شخصيتها القيادية، وقد ذكر هذه الصفات علماء الادارة والقيادة في القرن العشرين، نوجزها بالآتي:

---

(١) يُنظر: النظام السياسي في الإسلام: ١٧٩ – ١٨١.

(٢) يُنظر: كشاف القناع عن متن الإقناع، باب قتال أهل البغي: ٦/ ١٥٩، وأسنى المطالب في شرح روض الطالب، باب الإمامة العظمى: ٤/ ١٠٨.

(٣) ينظر: الأحكام السلطانية للماوردي: ١/ ١١٠، الذخيرة للقرافي: ١٠/ ٢١، ونيل الأوطار: ٨/ ٣٠٤.

(٤) يُنظر: أسنى المطالب في شرح روح الطالب، باب الامامة العظمى ٤/ ١٠٨، وكشاف القناع عن متن الاقناع، باب قتال أهل البغي: ٦/ ١٤٩.

(٥) المرأة بين القيادة والتمرد والاذعان: ٥٨ – ٦٠.

(٦) يُنظر: صناعة القائد: ١٨٤ – ١٨٥.

(٧) يُنظر: القيادة في ضوء القرآن الكريم: ٣٢٢ – ٣٢٤ (بحث منشور)، وسحر القيادة للفقي: ١٥.

١- الإبداع.

تشير الدراسات الحديثة «أنّ المرأة أكثر إبداعاً من الرجل بحوالي ٢٥٪»[١].

ونعني بالإبداع: إنتاج عقلي ينحو لا يجاد أفكار أو طرق ووسائل غاية في الجدّة والتفرّد، بحيث تشكل إضافة حقيقية لمجموع النتاج الانساني كما تكون ذات فائدة حقيقية على الأرض الواقع، إذا كان الموضوع يرتبط بشيء تطبيقي. وقد عُرّف أيضاً بانّه تنظيم الأفكار وظهورها في بناء جديد انطلاقا من عناصر موجودة[٢].

٢- المشاركة وقد يقابلها في المفهوم الاسلامي ((الشورى)).

فمن أنواعها الاستشارة في عملية إتخاذ القرار، وهذه الصفة قد ذكرها القرآن في قصة ملكة سبأ[٣] كما سيأتي، ومنها المشاركة في النصح والتوجيه، كما حدث في قصة أُم سلمة «زوج النبي» رضي الله تعالى عنها «حين أسدت النصح والمشورة للنبي الكريم بعد جفاء القوم ،آخذا النبي المعصوم بمشورتها.

روي في الصحيح.. الحديبية وما جرى فيها من صلح مع المشركين، فامتعض صحب النبي ﷺ لما شرطه المشركون، فلما فرغ النبي الكريم من الكتاب، قَالَ لأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا، فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا»[٤]

٣- الرؤية البعيدة أو بعد النظر.

وهي قدرة على توجيه النظر للمستقبل البعيد سواء في الدنيا أو في الآخرة ولعل قدرتها على جمع

(١) يُنظر: صناعة القائد: ٢١١.

(٢) ويكبيديا، الموسوعة الحرة، إبداع wiki/ ar.wikipedia.org/ .

(٣) يُنظر: صناعة القائد: ٢١٠، وص () من البحث.

(٤) صحيح البخاري، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، رقم الحديث(٢٧٣١) و(٢٧٣٢): ٣/ ٢٥٧.

المعلومات ومعرفتها بدقيق الأُمور أكثر من الرجل[١] تجعل لديها قدرة على تشكيل نظرة بعيدة، قد تتجاوز أحياناً الدنيا إلى الآخرة كما فعلت امرأة فرعون في قولها: (ربِّ ابنِ لي عندك بيتاً في الجنة)[٢].

أو كما فعلت أُم سلمة رضي الله عنها عندما أدركت خطورة الموقف في عدم استجابة المسلمين لأمر رسولهم.

٤- العلاقات.

فالمرأة أسرع وأعمق من الرجل في تكوين العلاقات مع الآخرين مع قدرتها على رؤية الأجزاء الصغيرة من الأمور إن صح التعبير وبالتالي فهي أدق في ملاحظة الأخطاء[٣].

٥- الاتصال[٤]

المرأة أكثر استعداداً للحوار من الرجل في الظروف، وتعدّ نفسها الاتصال والحوار أساسياً لإدارة العمل، فهي أكثر انفتاحا في الحديث عن مشاعرها وقناعتها[٥].

٦- التفويض[٦]

ولعل هذه الصفة من أبرز ما يميّز المرأة، لأنّ المرأة أقلّ حزماً من الرجل في العمل؛ لذا هي أكثر في إعطاء الصلاحيات للعاملين معها[٧].

المطلب الثالث: بين يدي سورة النمل

قبل الشروع في سرد قصة الملكة الي حكمت سبأ مع نبي الله سليمان عليه السلام كان لابد من وضع تصور تام ووصف دقيق للجو العام الذي نزلت في ظله الآيات الكريمة[٨]، بدءا من السورة

(١) أثبت الدراسات أن المرأة تحرص على جمع المعلومات أكثر من الرجل، يُنظر: صناعة القائد: ٢١٢.

(٢) سورة التحريم: من الآية ١١.

(٣) ينظر: صناعة القائد: ٢١٣.

(٤) تقدم تعريفه انظر ص().

(٥) صناعة القائد: ٢١٢.

(٦) تقدم تعريفه، انظر ص().

(٧) التفويض الاداري، العدد(١١٩) ويُنظر: القيادة في القرن العشرين: ٥٩، صناعة القائد: ٢١١، وسحر القيادة: ١٥.

(٨) ويقصد فيها الآيات ٢٢ – ٤٤ من سورة النمل. موضوع البحث.

والمعنى العام لها، وصولاً إلى معاني الألفاظ التي نستنبط من خلالها صفات المرأة في القيادة و كما وصفها القرآن الكريم.

أولاً: تسميتها وعدد آياتها وترتيبها ونزولها: السورة التي ذُكر فيها النمل مكيّة كلها في قول جميع المفسرين(١)، قال ابن عباس رضي الله عنهما «أُنزلت سورة النمل بمكّة»(٢).

وتُسمّى أيضاً بسورة سليمان(٣) ’وعدد آياتها خمس وتسعون آية حجازي وأربع وتسعون بصري وشامي وثلاث وتسعون كوفي(٤).

وعن ترتيبها في المصحف فهي السورة السابعة والعشرين(٥) وكان نزولها بعد سورة الشعراء(٦) وقبل القصص، فوافق نزولها ترتيبها في المصحف(٧).

* سبب نزولها

أمّا سبب نزولها، فلم يُذكر لها سبباً ولا حتى في بعض آياتها. وإنما تُعد من السور التي نزلت إبتداءاً لمحض هداية النّاس.

قال الجعبري(٨): «نزول القرآن على قسمين، قسم نزل إبتداءاً – كما في هذه السورة – وقسم نزل

(١) قاله القرطبي يُنظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ١٥٤، وتفسير البحر المحيط: ٧/ ١٤٠.

(٢) تفسير الدر المنثور للسيوطي: ٦/ ٣٤٠.

(٣) يُنظر: المصدر السابق، وروح المعاني للآلوسي: ١٠/ ١٥١.

(٤) روح المعاني للآلوسي: ١٠/ ١٥١ ويُنظر: تفسير مفاتيح الغيب للرازي: ٢٤/ ٥٤٠، وتفسير أنوار التنزيل للبيضاوي: ٤/ ١٥٤.

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل للبيضاوي: ٤/ ١٥٤.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) يُنظر: روح المعاني للآلوسي: ١٠/ ١٥١.

(٨) هوإبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ، أبو إسحاق،عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية. له نظم ونثر. ولد بقلعة جعبر (على الفرات، بين بالس والرقة) وتعلم ببغداد ودمشق، واستقر ببلد الخليل (في فلسطين) إلى أن مات. يقال له «شيخ الخليل» وقد يعرف بابن السراج، وكنيته في بغداد «تقيّ الدين» وفي غيرها «برهان الدين» له نحو مئة كتاب أكثرها مختصر، منها شرح منظومة له في القراءات، و «شرح الشاطبية» المسمى «كنز المعاني شرح حرز الأماني» في التجويد (ت سنة٧٣٢هـ).الاعلام: ١/ ٥٥

عقب واقعة أو سؤال»[1].

ثانيا: مناسبتها لما قبلها: جاءت السُّور منتظمة كالدُّر، مترابطة المعاني والمحاور، وقد جاءت هذه السورة كالتتمة لما قبلها[2]، من حيث ذكر الأنبياء مع أقوامهم، فجاء فيها ذكر داود وسليمان عليهما السلام وبسطت فيها أيضا قصة لوط عليه السلام، ووقع فيها ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً﴾[3] وذلك كالتفصيل لقوله سبحانه وتعالى فيما قبل: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[4] «وقد اشتمل كلّ من السورتين على ذكر القرآن، وكونه من الله تعالى، وعلى تسليته ﷺ»[5].

ثالثا: محاور السورة: من المحاور التي أكدت عليها هذه السورة كسائر السور المكية ما يأتي:

المحور الأول: العقيدة. ونعني الايمان بالله، وإفراده بالعبادة، والايمان بالآخرة، وما فيها من ثواب وعقاب، والإيمان بالوحي المنزل، وأن الغيب لله، ولا يعلمه أحد سواه، والتأكيد على توحيد الله تعالى الوهية وربوبية، وأنّ له الأسماء الحسنى[6].

المحور الثاني: التأكيد على العلم، بدءاً بعلم الله المطلق بالظاهر والباطن، وعلمه بالغيب خاصة، وآياته الكونية التي يكشفها للناس. وعلى تعليم الله تعالى لمن يشاء من عباده ؛ كالعلم الذي وهب الله لداود وسليمان عليهما السلام (ففهمناها سليمان وكلا ءاتينا حكما وعلما)[7]، وتعليم سليمان عليه السلام منطق الطّير: ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[8].

وتنويهه بهذا العلم في مقدمة السورة ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[9].

---

(١) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/ ١٨٩.

(٢) ونعني بالسورة التي ذُكر فيها الشعراء.

(٣) سورة النمل: من الآية ٧.

(٤) سورة الشعراء: من الآية ٢١.

(٥) روح المعاني للآلوسي: ١٠/ ١٥١.

(٦) يُنظر: روح المعاني: ١٩/ ١٥٤، و في ظلال القرآن لسيد قطب: ٥/ ٢٦٢٤.

(٧) سورة الأنبياء: من الآية ٧٩.

(٨) سورة النمل: من الآية ١٦.

(٩) سورة النمل: من الآية ٦.

«وهكذا تبرز صفة العلم في جوّ السورة، تظللها بشتى الظلال في سياقها كلّه، من المطلع الى الختام»[١].

أما موضوع البحث من الآية [٢٢-٤٤] فتتجلى أدوات العلم جلية في كتاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ[٢] التي قرأته على قومها[٣].. مرورا باستخدام أدوات العقل والحكمة والعلم في لفظ «ننظر» الذي تكرر ذكره في هذه الآيات «خمس مرات» ثلاث منها على لسان سليمان عليه السلام [٤] واثنتان على لسان الملكة وملأها[٥].

ثم تختتم الآيات بمعجزة عظيمة على يد من ﴿عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٦]، وتنتهي بإذعان وتسليم سليمان عليه السلام بـ ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾[٧].

المبحث الثالث
ملكة سبأ عند علماء التفسير

حظيت ملكة سبا بمكانة عظيمة في ظلال التفسير، في خلال الصورة الوصفية لشخص الملكة وإدارتها لمملكتها ،وقد صرح بذلك أهل التفسير قاطبة في تفسيرهم للآيات الكريمة التي تحدثت عن مملكة سبأ وملكتها.

وللوقوف على أقوالهم وتفسيرهم للنص، إقتضى هذا المبحث تقسيمه على ثلاثة مطالب، كل منها يمثل محورا من محاور القصة..

---

(١) في ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٢٥.

(٢) (اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم)...(اني القي الي كتابٌ كريم...)

(٣) قال الآلوسي (كانت بلقيس قارئه) روح المعاني ١٠/ ١٨٩.

(٤) (سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) من سورة النمل: ٢٧ ** (فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ)من سورة النمل: ٢٨ ** (نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ) من سورة النمل: ٤١.

(٥) (فانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)من سورة النمل: ٣٣، (فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) من سورة النمل: ٣٥.

(٦) سورة النمل: من الآية ٤٠.

(٧) سورة النمل: من الآية ٤٢.

المطلب الاول: خبر مملكة سبأ وحديث الهدهد

يبدأ النص بالحديث عن خبر الهدهد الذي غاب عن جيش سليمان عليه السلام، حين حط بخبر لم يطرق مسامع الملك ولا جنده من الجن والأنس فقال: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[1] فقد يصل العلم الى أضعف الخلق وبحجب عن أعظمهم وأقواهم لتتحاقر إلى العلماء علومهم ويردوا العلم في كل شيء الى الله[2].

* والإحاطة «هو العلم بالشيء من جميع جهاته»[3].

* وسبأ: مدينة باليمن وهي مدينة الملكة بلقيس، وبها كان السَّد الذي خرفه سيل العرم المذكور في القرآن[4]، وقيل هو اسم القوم الذين كاموا يسكنون جنوب اليمن، وكانت أرضهم خصبة وما تزال منهم بقيّة إلى اليوم[5].

* ﴿وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ المرأة المشار إليها هي بلقيس[6] بنت شراحيل بن مالك بن ريّان، من نسل يعرب، ويقال من نسل تُبع الحميري[7]. ورثت الملك عن أبيها، وكان من أكابر الملوك في منتصف القرن العاشر قبل الميلاد. وقد دام مُلكُها مائة وعشرين عاماً[8].

---

(١) سورة النمل: من الآية ٢٢.

(٢) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٤/ ١٥٠.

(٣) معالم التنزيل للبغوي: ٦/ ١٥٥.

(٤) ويقصد به السيل الجارف التي يحمل العرم في طريقه، وهي الحجارة

يُنظر: الروض المعطار في خبر الاقطار – حرف السين- ١/ ٣٠٢، ٣٠٣، وفي ظلال القرآن: ٦/ ١١٦.

(٥) ذُكر أن الله بعث إليهم انبياءه، وكانوا يعبدون الشمس، فجاءهم رسل الله يدعونهم الى الحق ويزجرونهم عن الباطل ويذكرونهم بآلاء الله ونعمائه، فاذكروا وأعرضوا وقالوا لأنبيائهم، إن كنتم صادقين فادعوا الله ربكم أن يسلبنا ذلك، فأرسل الله عليهم سيل العرم.

يُنظر: الروض المعطار في خبر الاقطار ١/ ٣٠٢- ٣٠٣.

(٦) آثرت في بحثي إطلاق «ملكة سبأ» على «بلقيس» ؛ لأن هذا الاسم لم يرد الينا عن طريق النقل الصحيح، وإنما هو من جملة روايات المفسرين عن بني اسرائيل.

(٧) يُنظر: تفسير القرآن العظيم لأبن ابي حاتم: ٥/ ٦٧، مفاتيح الغيب: ٢١/ ٥٢، البداية والنهاية: ٢/ ٢٠- ٢١، مختصر تاريخ دمشق: ١/ ٤١٧، وروح المعاني: ١٤/ ٤٥٣.

(٨) مروج الذهب: ١/ ١٩٩، وتفسير ابن باديس: ١٨/ ٢٧٣.

***شبهة:** أكثر أهل التفسير والسير في النقل عن إن أحد أبوي بلقيس كان من الجِنّ، وغلّبوا أن تكون أُمّها جنيّة، فكانت بلقيس إنسية ولها حافر كحافر الحمار تشبيها لها بالجِنّ[1].

*** الرد عليها:** إنَّ هذا الخبر لم يثبت صحته نقلاً، زيادة على بعده عقلاً. فهو مخالف لنص الوحي في سوية خلق الانسان ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[2] والحديث الذي إعتمده البعض والذي يروى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ انّه قال: «كان أحد أَبوي بلقيس جنياً»[3] هو حديث غريب وفي سنده ضعف[4]، ولا أحسبه إلا من قبيل «الإسرائيليات» التي تسَللت إلينا من أهل الكتاب.

قال الماوردي[5]: « القول بأنّ أُمّها جنّية قول منكرٌ من العقول لتباين الجنسين، واختلاف الطَّبعين، وتفارق الحسَّين، لأنّ الآدمي جسماني من صلصال كالفخار، والجنّ روحانيٌّ من مارج من نار، ويمنع الامتزاج مع هذا التباين، ويستحيل التناسل مع هذا الاختلاف»[6].

وأزيد عليه بأن الترويج لهكذا أمر مدعاة إلى الفساد والإفساد بحجة التناكح بين الانس والجان.

---

(١) يُنظر: جامع البيان: ١٩/ ٤٧٤، الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢١٣، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: ١/ ٢٦٤، ومختصر تاريخ دمشق ١/ ٧١٤.

(٢) سورة التين: الآية ٤.

(٣) نوادر الاصول في أحاديث الرسول – باب في تفسير المغربين: ٢/ ٣٦٠، وبنظر مصنف ابن أبي شيبة – باب ما أعطى الله سليمان بن داود. برقم (٣٢٥١٢) ١١/ ٥٣٩، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٧٢.

(٤) علق عليه المطيعي بأنّه لم يصح له إسناد ثم من ناحية المعنى لا يُقبل بالضرورة – إلاّ في معارض الفروض الفقهية الوهمية – أن يكون إنساناً مهجناً أو جنّاً مهجّناً بإنسان. وليس هنالك ما يثبت هذا، ولم يرد عن طريق معتبر، إلّا ما روي من سبق الشيطان لمن لم يُسَمّ عند الوقاع، وهذا من قبيل جريان الشيطان من ابن آدم جري الدم، وليس من قبيل التذري والتناسل.فتح البيان في مقاصد القرآن: ١٠/ ٣٣.

(٥) نسبة إلى بيع الماورد، هكذا قاله الحافظ ابن السمعاني،هوأبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، المعروف بالماوردي، الفقيه الشافعي؛ كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم، كان حافظاً للمذهب وله فيه كتاب «الحاوي» فوّض إليه القضاء ببلدان كثيرة، واستوطن بغداد في درب الزّعفراني وروى عنه الخطيب أبو بكر صاحب «تاريخ بغداد» وقال: كان ثقة.

وله من التصانيف غير «الحاوي»كـ «تفسير القرآن الكريم» و«النكت والعيون» و«أدب الدين والدنيا» و«الأحكام السلطانية» و «قانون الوزارة» وغيرها، توفي ببغداد سنة ٤٥٠هـ.وفيات الاعيان: ٣/ ٢٨٢-٢٨٤.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢١٣.

فبلقيس وقومها مجوس كانوا يعبدون الشمس[١]، وكانت «تملكهم»

* «فالميم واللام والكاف أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على قوّة في الشيء»[٢] والضمير في تملكهم راجع إلى سبأ أو أهلها أوكليهما ولم يرد به مُلك الرقبة[٣] والمعنى أنها تتصرف بهم، ولا يعترض عليها أحد[٤]. وهو استئناف لبيان ما جاء به من النبأ اليقين، هو كون هذه المرأة تملك هؤلاء[٥].

(وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ) أي من كل شيء يحتاجه الملوك من مال وقصور ورفاهية وجند وقوة وحضارة[٦].

* (وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ) العرش هو سرير الملك وهو الكرسي الذي يجلس عليه الملك[٧]، ووصفه بالعظِم إشارة الى المبالغة في تفخيمه وتزيينه ورُبّ سائل يسأل كيف استعظم الهدهد عرشها، مع ما كان يرى من مُلك سليمان عليه السلام الذي طلب ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ؟ والاجابة عنه أنّه قد لا يكون لسليمان مع جلالته ملكه مثله. ووصفه عرشها بالعظِم، تعظيم له بالإضافة الى عروش أبناء جنسها من الملوك [٨] زيادة على أنّه مظهر من مظاهر الملك والقوّة. وقد أنكر الهدهد عليهم ما كانوا يعبدون من دون الله (أَلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ)[٩]

* والخبء هو المخبوء وقع المصدر موقع الصفة [١٠]، وفيه تأويلان:

الاول: يعني غيب السموات والأرض، والثاني: إن خبء السموات المطر.

وخبء الأرض النبات وخصه بقوله (يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ) لأنّ ذلك منتهى

---

(١) يُنظر: مفاتيح الغيب: ١٢/ ٢٥.

(٢) مقاييس اللغة – مادة (ملك) – ٥/ ٣١٥.

(٣) يُنظر: مفاتيح الغيب: ١٢/ ٢٥، روح المعاني: ١٤/ ٤٥٣، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ١/ ٦٠٤.

(٤) يُنظر: مفاتيح الغيب: ١٢/ ٢٥، روح المعاني: ١٤/ ٤٥٣، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ١/ ٦٠٤.

(٥) يُنظر: فتح القدير: ٤/ ١٩٠.

(٦) يُنظر: جامع البيان: ١٩/ ٤٤٦، تفسير القرآن العظيم للطبراني: ٦/ ٣٤، وتفسير المنتصر الكتاني: ٧/ ١٣٣.

(٧) يُنظر: تهذيب اللغة: ٣/ ٢٣٩١، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣/ ١٠٠٩.

(٨) يُنظر: مفاتيح الغيب: ٢٤/ ٥٥١، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٥/ ٣٠٢.

(٩) من سورة النمل: من الآية ٢٥.

(١٠) النكت والعيون للماوردي: ٤/ ٢٠١٤.

مشاهدتنا[1]. ومنه نخلص إلى أن علم كل مخلوق قاصر، وإن أُوتي مُلكاً عظيماً. فسليمان عليه السلام سأل المولى جل وعلا مُلكاً عظيماً وقد أُعطيه، لكنه منقوص، لكونه بشر لم يُطلع على الغيب فلم يعلم بأمر هذه المملكة ولم يعلمه جنده الذين كان منهم الجان والشياطين، في حين أُعلم بأمرهم «الهدهد»، لتتحاقر علوم العلماء، فيردّوا العلمَ في كلِّ شيءٍ الى الله الذي (لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[2].

ثم وصف عرش الرحمن بـ«العظيم» في (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ)[3].

* ورُبّ سائل يسأل: كيف ساوى في العظمة بين عرش ملكة سبأ، وعرش الرحمن؟ فذكرهما بنفس الصفة.

والجواب: إنّ بين الوصفين بون عظيم؛ لأنّ التنكير في وصف عرش بلقيس بـ(عظيم) وكما تقدم ، هو تعظيم له بالإضافة إلى عروش أبناء جنسها من الملوك.

أما وصف عرش الله بـ(العظِيم) فهو تعظيم له بالنسبة إلى ما خلق من السموات والأرض، وفي الحديث «ما السموات السَّبعُ مع الكرسيِّ إلّا كحلقةٍ مُلقاةٍ بأرضِ فلاةٍ، وفضلُ العَرشِ على الكُرسيِّ، كفضلِ الفلاةِ على الحلقةِ» [4] هذا أولاً.

وثانياً: إنَ عرش الله العظيم معرّف «بال» فإذا كان كذلك، فإنّه لا ينصرف الى غيره سبحانه، فله العظمة المطلقة عند كلِّ الخلق[5].

المطلب الثاني: كتاب سليمان الى ملكة سبأ، وحديثها مع الملأ

ويُظهر هذا المحور صفات القيادة لملكة سبأ والتي تجلّت في حديثها، وحسن تصرفها مع الكتاب الكريم.

(١) النكت والعيون: ٤/ ٢٠٤، ونظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور: ١٤/ ١٥٠.

(٢) سورة الكهف: من الآية ٢٦.

(٣) سورة النمل، الآية ٢٦.

(٤) صحيح ابن حبان – باب ذكر الاستحباب للمرء أن يكون له من كل حيّزا – رقم الحديث (٣٦١): ٢/ ٧٧، والبيهقي في الأسماء والصفات من حديث أبي ذر رضي الله عنه – باب ما جاء في العرش والكرسي، رقم الحديث (٨٦٢): ٢/ ٣٠٠.

(٥) تفسير الشعراوي: ١٧/ ٧٧٤.

قال سليمان عليه السلام للهدهد: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ وَقَوْمَهَا﴾[1] ثم ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾[2]

* والملأ: هم أشراف الناس وكبراؤهم[3]. فقد وصفت بلقيس الكتاب بأنّه ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ قبل أن تعرف شخص المرسل أو طبيعة دعوته، وحقيقة منهجه. غير أن الكتاب أوقفها على حسن التعامل الإنساني، فوقع في قلبها أنه لا يدعوا إلا للخير ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾[4].

* فما تضمنه الكتاب الآتي:

١- البسملة، بسم الله الرحمن الرحيم[5].

٢- أنّه من سليمان عليه السلام.

٣- أن لا تعلوا عليّ أي لا تتكبروا، ولا تتعاظموا عمّا دعوتكم إليه.

٤- وأتوني مسلمين أي اقبلوا إلي مذعنين لله بالوحدانية والطاعة والمراد بالمسلم «إما أنّه المنقاد أو المؤمن»[6]، فثبت أنّ الكتاب على وجازته وعلو فصاحته ووضوحه، قد حوى كل ما لابّد منه في الدين والدنيا[7]. فكان كريماً لما سبق من الوصف، زيادة على كونه مختوماً[8].

والفعل (أُلْقِيَ) تحدثت به مع قومها مبني للمجهول، ولم يصرح بالفاعل لسببين:

---

(١) من سورة النمل: الآية ٢٨.

(٢) من سورة النمل: الآية ٢٩.

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ٥٠٢.

(٤) سورة النمل: الآية ٢٩-٣٠.

(٥) يروي ان النبي ﷺ كان قبل نزول هذه الآية يستهل خطابه المكتوب بـ (باسمك اللهم) فلما نزلت الآية ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا﴾ سورة هود: من الآية ٤١، كتب «بسم الله» فلما نزلت «أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ» سورةالإسراء: من الآية ١١٠، كتب «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» فلما نزلت (إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ) كتب «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» تفسير العز بن عبد السلام: ٢/ ٤٦٣، ويُنظر: روح المعاني: ١٠/ ١٩٠.

(٦) مفاتيح الغيب: ٢٤/ ٥٥٥.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) يُنظر: معاني القرآن للفرّاء ٢/ ٢٩١، وجامع البيان: ١٩/ ٤٥٢.

الأول: أظهار الطريقة الغريبة التي وصل بها الكتاب وهي الالقاء.

الثاني: عدم التصريح بالفاعل، حتى تُتهم بعقلها بأنَّ طائراً ألقى أليها الكتاب[1].

ومعنى الآية أنها طلبت مشورة أهل الرأي من وزرائها فعدت المشورة فتيا وهي «مشتقة عن طريق الاستعارة من الفَتيِّ في السِّن، أي أجيبوني في الأمر الفتي»[2]. ماكنت فاطمةً أمراً وقاضية فيه حتى تحضروا أو حتى تشهدوا أنّه صواب[3].

أجابها الملأ ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[4].

فأرادوا بالقوّة كثرة العدد، وبالبأس الشديد الشجاعة، وهذا تعريض منهم بالقتال، إذا أمرتهم بذلك، ثم قالوا: والأمر إليك أيتها الملكة في القتال وتركه، فانظري من الرأي، ماذا تأمرين.

وفيه إظهار الطاعة لها إن أرادت السِّلم[5].

﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[6] والمقصود إذا دخلوها عنوةً، أفسدوها وكلّ ما فيها، وأهانوا أشرافها وكبراءها، كي يستقيم لهم الأمر، محذرة مسير سليمان عليه السلام أليهم ودخوله بلادهم. وقد صدّق الله تعالى قولها (وكذلك يفعلون) وقيل هو من كلامها[7] فذكرت لهم عاقبة الحرب[8] وفي الكلام خوف على قومها، وحيطة لهم، واستعظام لأمر سليمان عليه السلام.

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[9].

---

(١) يُنظر: من وحي القرآن، داود وسليمان عليهما السلام: ٥٨١.

(٢) جامع البيان: ١٩/ ٤٥٣.

(٣) تفسير تاويلات أهل السنة: ٨/ ١١٤.

(٤) سورة النمل: الآية ٣٣.

(٥) يُنظر: معاني القرآن وأعرابه: ٤/ ١١٩، معالم التنزيل: ٣/ ٥٠٢، مفاتيح الغيب: ٢٤/ ٥٥٥، وروح المعاني: ١٠/ ١٩٢.

(٦) سورة النمل: الآية ٣٤.

(٧) المصدر السابق.

(٨) يُنظر: لطائف الاشارات للقشيري: ٣/ ٣٦، والمحرر الوجيز لأبن عطية: ٤/ ٢٥٨.

(٩) سورة النمل: من الآية ٣٥.

* والهدية: هي العطيّة على طريق الملاطفة، وذلك أن بلقيس كانت امرأة لبيبة فطنة، لها نصيب من السياسة، ارتأت أن ترسل هدية تصانعه بها عن ملكها، وتختبره أملك هو أم نبيّ؛ فإن كان مَلِكاً، قبل الهدية وانصرف، وإن كان نبيّاً لم يقبل الهدية ولم يرضه منهم إلّا أن يتبعوه على دينه[1].

فكانت الإجابة الثانية هي الفيصل ونقطة التحول في أمر مملكة سبأ والملكة بلقيس ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾[2].

ففي ردّه عليه السلام استهزاء بالمال الذي أرسلته، واستنكار لمساومتهم إياه على العقيدة والدعوة[3]. مُخبراً بأنَّ الله تعالى قد أعطاه خير مما أعطاهم فقد أوتي علماً ونبوةً وتسخيراً.. فكان جوابه (ارْجِعْ إِلَيْهِمْ) أي بالهدية ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[4] أي ذليلون بالأسر والاستعباد[5].

المطلب الثالث: الإنقياد والإذعان للحق على بصيرة وعلم

ثُم ينتقل المشهد إلى معنى مفادهُ استجابة ملكة سبأ وقومها لأمر سليمان عليه السلام ومجيئهم إليه مذعنين، مجنبةً قومها مهلكة محتمة، لكن النبي الكريم أراد أولاً أن يريها دلائل صدق نبوته قبل وصولها أليه[6]، فطلب من ملأه إحضار عرشها العظيم من مقامها إلى مقامه.

﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾[7].

وكان إختياره للعرش إختياراً أريباً لأنه من الأُمور البعيدة التي لا يقبله عقل الملكة، لبعد المسافة وسرعة الحضور وحجم العرش الذي يصعب تحريكه زيادة على تركها إياه مقفلاً وعليه من

(١) يُنظر: جامع البيان ١٩/ ٤٥٥، ومفاتيح الغيب: ٢٤/ ٥٥٥.
(٢) سورة النمل: الآية ٣٦.
(٣) في ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٤٠.
(٤) سورة النمل: من الآية ٣٧.
(٥) كلمات القرآن تفسير وبيان: ٧٢.
(٦) يُنظر: في ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٤١.
(٧) سورة النمل: من الآية ٣٨.

الحرس ما عليه [١]. والأمر الآخر أراد عليه السلام اختبار ذكائها بتصرفها وإتزانها حال مشاهدتها للعرش [٢]. ثم نكّر لها العرش (قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ) [٣] والتنكير يقصد منه تغيير معالمه المميزة له [٤].

ثم ينتقل المشهد إلى وصول الملكة ولقائها النبي الكريم عليه السلام، فسُألت (قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ) [٥].

فلم تنفِ ولم تثبت، وجوابها ينمّ عن بديهة وفراسة في مواجهة المفاجئة العجيبة[٦]، فكأنّه عليه السلام أحبّ أن تنظر فتعرف به نبوته من حيث صار متنقلا من المكان البعيد الى هناك وذلك يدلّ على قدرة الله تعالى، وعلى صدق سليمان عليه السَّلام[٧]، وفيه من الإشارة على قدرتها إلتزام الحكمة حيث توقفت في محل التوقف.

وكان لسليمان مفاجأة أُخرى لم يكشف السِّياق عنها، كما كشف عن المفاجأة الأُولى[٨] قبل حضور الملكة.

قال تعالى (قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ) [٩].

والصَّرحُ في اللُّغة: «القَصْرُ، والصَّحْنُ، يُقال هذه ساحةُ الدار، وصحنة الدار، ويُطلق على كلّ بناءٍ عالٍ، والجمع الصُّروح»[١٠]، فقيل لها (أُدخلي الصَّرح) ليريها ملكاً هو أعزُّ مِن مُلكها، وسلطاناً

(١) يُنظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٢/ ٢٨٧.

(٢) يُنظر: من وحي القرآن – قصة داود وسليمان: ٢٩١ – ٢٩٢.

(٣) سورة النمل: من الآية ٤١.

(٤) يُنظر: المحرر الوجيز: ٤/ ١٦١، وفي ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٤٢.

(٥) سورة النمل: من الآية ٤٢.

(٦) يُنظر: مفاتيح الغيب: ٢٤/ ٥٥٨. وفي ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٤١.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) ونقصد مفاجأة العرش وتنكيره.

(٩) سورة النمل: من الآية ٤٤.

(١٠) معاني القرآن وأعرابه: ٤/ ١٢٢، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/ ٣٨١ (مادة – صرح –).

هو أعظم من سلطانها[1].

(فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً) أي حسبته ماءاً، وكان قد عُمِل لسليمان عليه السلام صَحنٌ مِن قوارير، أي زجاج وتحته الماء والسَّمك، فظنّت أنّه لُجةً أي ماءاً (وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا)على سبيل التّبَعَ[2] فقال لها سليمان عليه السلام (إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ) أي هو قصرٌ أملس مكوّن من زجاج أو هو مِن بِلور أُقيمت أرضيتهُ على الماء[3] فعجبت من ذلك، واستدلت به على التوحيد والنبوّة[4].

شبهة: ساق أكثر المفسرين في تفاسيرهم شبهة تتحدث عن الآية الكريمة ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ وعلى شكل روايات عديدة مفادها أن الشياطين أوهموا نبي الله سليمان عليه السلام بأن بلقيس «ملكة سبأ» في عقلها شيئاً ،وهي شعراء الساقين ورجلها كحافر الحمار، لأنّ أمّها كانت جنية كما يزعمون[5]، فأراد نبي الله أن يختبر عقلها بتنكير العرش، وإتخذ الصَّرح ليعرف ساقيها وحقيقتها، فلما دخلت الصَّرح أُمرت باجتيازه، فما كان منها إلى أن تكشف عن ساقيها، فإذا هي أحسن الناس ساقاً وقدماً غير أنها شعراء هلباء..»[6]

وللرد عليها بشقين:

الأول: أن هذا القرآن كتابة هداية للناس أجمعين، أعجزت كلماته وآياته أساطين البلاغة، وتحدى العرب بأن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله أو بعشر آيات فعجزوا، وهو حجّة على الخلق الى يوم القيامة.وقد أُمرنا بحمله على أحسن وجوهه، فهل يعد هذا المعنى من أحسن وجوهه ؟

بل كيف يُحمل هكذا تفسير لآية معجزة. وما أظنه إلا من قبيل الوهم الذي وقع فيه أهل

(١) تفسير القرآن العظيم لأبن كثير: ٢٤/ ٥٥٩.

(٢) يُنظر: مفاتيح الغيب: ٢٤/ ٥٥٩.

(٣) يُنظر: في ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٤٢، ومن وحي القرآن: ٥٩٣، وكلمات القرآن تفسير وبيان: ٢٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ١٤٢، ويُنظر: مدارك التنزيل: ٢/ ٦٠٩، وتفسير القرآن العظيم لأبن كثير: ١٠/ ٤١١.

(٥) تقدم ذكرها ص().

(٦) يُنظر: بحر العلوم: ٢/ ٥٨٤، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٧/ ٢١٣، الوجيزفي تفسير الكتاب العزيز للواحدي: ٨٠٥، الكشاف: ٣/ ٣٧٠، مفاتيح الغيب: ٢٤/ ٥٥٩، مدارك التنزيل: ٢/ ٦٠٩، والدر المنثور: ٦/ ٣٦٣.

التفسير من القدامى منهم على وجه الخصوص، أما المحدثين، فلقد تجاوزا هذه الفِرية. ولم يذكرونها في تفاسيرهم[1].

الثاني: إنّ هذه الروايات تهمة لنبي الله سليمان عليه السلام. فهي وأمثالها من مفتريات اليهود الذين يصورون الأنبياء، وكأن لا هم لهم إلا اللّذة والاحتيال، إظهاراً للمحاسن وإرواءاً للشهوة، وهي من الإسرائيليات المنكرة التي يتنزه عنها آحاد المتقين، فكيف بنبي كريم أثنى الله عليه بقوله ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[2] «فالأقرب في هذه السياقات، إنَّها متلقاة عن أهل الكتاب بما يوجد في صحفهم، كروايات كعب ووهب سامحهما الله، فيما نقلا إلى هذه الأمّة من بني إسرائيل من الغرائب والعجائب، مما كان، ومما لم يكن، ومما حُرّف وبُدّل ونُسِخ»[3].

نرجع إلى آخر آية من آيات الدراسة

إذن هذا الصّرح كما رأته ملكة سبأ، لا يمكن أن يقوم بيد بشرية، ولا يمكن أن يكون من صنع بشر. فما كان لها إلّا أن تقول (**رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي**) بعبادتي للشمس.

(**وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**)[4] وفيه التفات إلى الاسم الجليل والوصف بالربوبية لإظهار معرفتها بإلوهيته تعالى، وتفرّده باستحقاق العبودية، وربوبيته لجميع الموجودات التي مِن جملتها ما كانت تعبده قبل ذلك من الشمس.

والمعنى: «أخلصت له التوحيد، تابعة لسليمان مقتدية به»[5].

(١) يُنظر: فتح القدير: ٤/ ١٦٤، في ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٤٢، والتفسير القرآني للقرآن: ١٠/ ٢٤٦، التحرير والتنوير: ١٩/ ٢٧٦، زهرة التفاسير: ١٠/ ٥٤٥٨، والتفسير الواضح: ٢/ ٧٩٣.

(٢) سورة ص: الآية ٣٠.

(٣) فتح القدير: ٤/ ١٦٤، ويُنظر: هامش تفسير معالم التنزيل: ٦/ ١٦٨، وفي ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٤١.

(٤) سورة النمل: من الآية ٤٤.

(٥) روح البيان: ٦/ ٢٥٧، ويُنظر: في ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٤٣.

المبحث الرابع
الصفات القيادية لملكة سبأ

من خلال ما تقدم من بيان للمعنى العام للنص، والذي اهتديت من خلاله الى استنباط الصفات القيادية للمرأة من خلال نموذج ملكة سبأ وكما سيأتي، بعد الموائمة بين تلك الصفات وبين ما وضعه علماء الشرع وعلماء الادارة شرطاً للشخصية القيادية.

وقبل الشروع بذكر الصفات، كان لا بد لي من بيان عناصروجود الدولة وقيامها في مملكة سبأ، من خلال النص القرآني، وكالآتي:

أولاً: وجود رقعة من الأرض تحكمها وتديرها شخصية أجمع القوم عليها في إدارة شؤون المملكة وهي بلقيس.

ثانياً: وصولها للحكم عن طريق الوراثة، فقد مات والدها وكان ملكاً وخلف ابنته عليها[1].

ثالثاً: وجود رعيه تحكمهم وتمضي شؤون الدولة عليهم فـ(امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ) أي تتصرف بهم.

رابعاً: توافر كل عناصر الحياة ومقوماتها وأسباب الرفاهية (أُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ).

خامساً: عظم المملكة في خلال وصف العرش (وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ) الذي يدل على عظمة المملكة وقوة السلطان وارتقاء الصناعة وكثرة رجال الشورى[2] الذين وصفوا «بالملأ».

هذه الشخصية النسوية إمتلكت من المؤهلات، وتوافرت فيها الشروط والصفات لتكون سيّدة قومها بل «ملِك» عليهم.

ويمكن إجمال هذه الصفات التي تجلت لنا من خلال النص بالآتي:

١- البلوغ والحرية والعقل

وهي شرطاً لمن يتسلم أمراً عاماً، ففي قوله ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ دليل قطعي على توافر هذه الشروط، فلفظ ﴿امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ تدل على البلوغ والحرية، فهي مالكة لغيرها لا

(١) روح المعاني: ١٩/ ١٨٨.

(٢) ينظر نظم الدرر: ١٤/ ١٥١، تفسير المراغي: ١٩/ ١٣٢، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ١/ ٦٠٤، وفي ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٩٣.

مملوكة[1]، «فالميم واللام والكاف أصل صحيح يدلُّ على قوةٍ في الشيء»[2]، والمعنى أنّها متصرفة بهم ولا يُعترض علها، والضمير في كلمة «تملكهم» يرجع الى سبأ [3].

أما العقل فنجده في ردّة فعلها، وفي تصرفها تجاه المواقف الغير مسبوقة والعجيبة، فحين ذُكّر عرشها وسُئلت ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۚ﴾ فهي لم تثبت ولم تنفِ، وفي الإجابة دليل على إنها عاقلة، لبيبة، فطنة.

قال القشيري: «أراد سليمان أن يمتحنها وأن يختبر عقلها، فأمر بتغيير عرشها، فلما رأته (قالت كأنّه هو) فاستدل بذلك على كمال عقلها»[4].

٢- الفهم والاتصال[5]

وقد بدت هذه المهارة جلية واضحة في نقلها خبر كتاب سليمان، فكانت لحديثها من الأثر على نفوس الملأ من قومها، واصفة الكتاب بأنه «كريم» وفيه إشارة إلى أنها لا تريد المقاومة والقتال، فهي لم تصرّح بذلك، وإنما مهّدت الأمر بإطلاقها هذا الوصف على الكتاب، ثم طلبت منهم الرأي بعد المشورة، وعلى عادة رجال الحاشية أبدوا استعدادهم للمنازلة ولكنهم فوضوا للملكة الرأي، فاختارت المداهنة بإرسال الهدية لينكشف الأمر، فنزلوا على اختيارها طوعاً ثم وافقوها فعلاً في القدوم على سليمان عليه السلام.

٣- العلم والاجتهاد

أشارت الآية الكريمة ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ على أن ملكة سبأ كانت قارئة[6]. والقراءة بوابة العلم والتفكير والاجتهاد، فقد وُصف الكتاب بأنّه كريم، إذ أدركت فحواه وفهمت محتواه وتبينت أبعاده، ثم كان من قولها

(١) لطائف الاشارات: ٣/ ٤، وينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٢٦١.

(٢) مقاييس اللغة (مادة -ملك-): ٥/ ٣٥١.

(٣) يُنظر: مفاتيح الغيب: ١٢/ ٢٥، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ١/ ٦٠٤.

(٤) لطائف الإشارات: ٣/ ٤٠.

(٥) راجع ص () من هذا البحث.

(٦) روح المعاني: ١٠/ ١٨٩

﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ على أنها ترتكز على معرفة ودراية في جميع الأدلة وبناء الأحكام الصادرة عليها، وقد تبين ذلك من قولها على من حمل قوله تعالى: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾ أنه من كلام ملكة سبأ، والمعنى «وأوتينا العلم بصحة نبوة سليمان من قبل هذه الآية في العرش، وكنّا مسلمين أي منقادين لأمره»[1]. أما إرسالها للهدية فهو من قبيل الاجتهاد.

٤- السياسة والرأي

إنَّ قصة ملكة سبأ مثلاً يحتذى من الدبلوماسية الرشيدة وإعمال الفكر، والأناة، والظفر بتحقيق النتائج السليمة، وصون البشرية من إراقة الدّماء وحفظ الإنسان. وفعلها بإرسال الهدية ينمُّ عن حسن تدبير، فالهدية تليّن القلب، وتعلن الودّ، وقد تفلح في دفع القتال. فإن كان المُرسَل إليه ملِكاً دنيوياً أرضاه المال وأقعده عن منازلتها، وإن كان نبياً من الله مرسلاً لم يرضه المال، ولازمها في أمر الدين[2].

أما أصالة الرأي فهي من الصفات التي يحتاج اليها في سياسة أمر الأمة، لأنه «بالرأي يهتدي لمصالح الأمّة، ولاسيما في وقت المضائق وعند تعذُّر الاستشارة أو عند خلاف أهل الشورى»[3]. وقد اهتدت إليه في إرسالها الهدية، ومن ثم في قدومها على سليمان عليه السلام فيما بعد.

٥- الرؤية المرشدة.

وقد بدت واضحة في قولها بعد استفتاء قومها ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ فالحقيقة التي ذكرتها ملكة سبأ مما يصدرُ عن الملوك في تصرفاتهم وسلوكهم حين دخولهم المدن والقرى من الإفساد وإذلال أهلها مما لا ينكره عاقل متبصِّر، وهذه الحال لا تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة.

فهي ناظرة الى عواقب ما يحدث لقومها فيما لو لم يستجيب لهذا الأمر فكلامها فيه من الخوف على القوم واستعظام لأمر سليمان عليه السلام[4].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢٠٧.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ١٦٩، وفي ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٤٠.

(٣) التحرير والتنوير: ٢/ ٤٩١.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٢٥٨.

٦- المشاركة أو (الشورى)

المشاركة وقد يقابلها في المفهوم الإسلامي مصطلح (الشورى).

ونعني بالشورى: الأمر الذي يتشاور فيه، فالتشاور والمشاورة والمشورة، إستخراج الرأي بمراجعة البعض الى البعض في قولهم.

كما ويقصد به طلب الرأي من أهله، وإجالة النظر فيه، وصولاً الى الصواب أو الرأي الأقرب للصواب، تمهيداً لإتخاذ القرار المناسب في موضوعه(١).

وقد أمر الله نبيه محمد ﷺ بالمشورة فقال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾(٢)، والغرض منها أن يؤلف بين قلوب أصحابه، وليقتدي به مَن بَعده، لذا «كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مُشَاوَرَةً لِأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(٣) «فغيره أولى بالمشورة»(٤).

وتعد هذه الصِّفة عند علماء الإدارة من أكثر الصفات التي تميّز المرأة عن الرجل، إذ لديها من المهارات الإستماعية ما يساعدها على إتقان نمط المشاركة بشكل أفضل، وقد تكون انطباعات الأتباع وتوقعاتهم ترفض أن تكون المرأة متسلطة أو متفردة في إتخاذ القرار، وبما أنَّ عليها مراعاة الأفراد، فمن الأفضل إستعمال أُسلوب المشاركة أو «الشورى»، حتى لو تشكل لها رأياً مُسبقاً، فالأفضل أن تستخرجه من أتباعها بدلاً من أن تمليه عليهم(٥).

وفي القصة أشار الملأ على ملِكتهم بالقوّة والحرب بعد طلب المشورة منهم، فكان قرارها مغايراً لفتياهم، بل ومقبولاً عندهم بعد المشورة.

---

(١) الشورى في الشريعة الإسلامية (دراسة مقارنة) بالديموقراطية والنظم القانونية، موقع نداء الإيمان .www aleman.com

(٢) سورة آل عمران: من الآية ١٥٩.

(٣) صحيح ابن حبّان، باب ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْإِمَامِ اسْتِعْمَالُ الْمُهَادَنَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْدَاءِ اللَّهِ، رقم الحديث(٤٨٧٢): ١١/ ٢١٧، والسنن الكبرى للبيهقي، باب مَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْمَشُورَةِ، رقم الحديث(١٣٦٨٤): ٧/ ٤٥.

(٤) ينظر: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية: ١٢٦.

(٥) صناعة القائد: ٢٠٨.

٧- القدرة على إتخاذ القرار.

القيادة كما قيل هي القدرة على إتخاذ القرار ؛ لأنّ القائد هو الذي يصنع الحدث، وقدرته على إتخاذ القرار هي التي تحملّه المسؤولية كاملة ؛ لأنّ قراره أمّا أن يرقى بأتباعه ويصل بهم إلى القمة، وأمّا أن يهوي بهم إلى النكبة والنكسة.

وفي النَّص موضعان حاسمان يُنبئان عن إتخاذ القرار من قِبل ملكة سبأ.

الأول ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾[١] والثاني ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[٢].

فالآية الكريمة لها شقين، الأول: كان قراراً، والشق الثاني: توطئة للقرار الحاسم الأخير؛ لأنّ ما يجيء به المرسلون من خبر، سينبني عليه قرارها الذي أشير إليه في قوله تعالى على لسان سليمان عليه السلام: ﴿ياأيها الملؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[٣] وقد خبُرَ النبيّ الكريم سليمان فعلها هذا من قرارها الأول بإرسال الهدية، والذي مفاده الميل نحو السِّلم والإستسلام، فتيقن بمجيئها وقومها مسلمين. وكما قيل « يعرف القائد من قراره».[٤]

٨- التفويض وإعطاء الصلاحيات.

الناظر الى مقام ملكة سبأ ومُلكها، يجد أنَّ المرأة لم تباشر كل شؤون الدولة بمفردها، بل كان لها من المستشارين والخبراء والوزراء. فقد ذُكر أنّ أهل مشورتها كانوا ثلاثمائة وإثني عشر رجلاً، كل واحد منهم على عشرة آلاف رجل[٥].

والذي يبدو أنّ الأمن الخارجي والداخلي للمملكة يقع على عاتق الرجال ممن توافرت فيهم الأهلية النفسية، بدليل موقفهم من كتاب سليمان عليه السلام بعد المشورة ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ

(١) سورة النمل: من الآية ٣٥.

(٢) سورة النمل: من الآية ٣٥.

(٣) سورة النمل: الآية ٣٨.

(٤) روح العاني: ١٠/ ١٨٩.

(٥) جامع البيان: ١٩/ ٤٥٢، تفسير القرآن العظيم: ٦/ ١٨٦، في ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٤٢، ومن وحي القرآن: ٥٩٢.

﴿وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[1].

٩- الفطنة والذكاء والحكمة.

وبدت هذه الصفات جليّة فيما أسلفنا من مواقف، بدءاً من إلقاء الكتاب، ثم إخبار الملأ بأمره، وطريقة عرضها لهذا الخطب بالحكمة، ومشورتها لهم، والاحتكام الى الرأي الذي أعدته مسبقاً في مسايسة الأمر ثم بإقبالها على سليمان عليه السلام.

إجابتها على تنكير العرش ينمّ عن فطنة وذكاء في الإجابة، وفراسة وبديهة في مواجهة المفاجأة العجيبة، وقد تبيّن هذا الأمر لنبي الله سليمان، فعلم حالها من النباهة ورجاحة العقل[2].

١٠- التسليم للحق والإذعان له.

ربما تكون هذه الصفة من صفات القائد المسلم، لكنها تجلت في شخصية ملكة سبأ، حين أذعنت للحق فوقفت مندهشة أمام العجائب التي تُعجز البشر، وتُدلّل على أنّ سليمان مُسخَرٌ له قوّة أكبر من طاقة البشر، فرجعت الى نفسها، وناجت ربها معترفة بظلمها لنفسها فيما سبق من عبادة غيره من المخلوقات، معلنة عن إسلامها في حضرة سليمان عليه السلام ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[3].

«وقد سجل السِّياق القرآني هذه اللفتة وأبرزها، للكشف عن طبيعة الإيمان بالله والإسلام له. فهي العزة التي ترفع المغلوبين الى صف الغالبين، فيصبح الغالب والمغلوب بمعيّة بعضهما، أخوين في الله ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ﴾ لا غالب منهما ولا مغلوب، وهما سواء أمام ربِّ العالمين»[4].

(١) سورة النمل: من الآية ٣٣.

(٢) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٤٥٢، تفسير القرآن العظيم: ٦/ ١٨٦، في ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٤٢، من وحي القرآن: ٥٩٢، والمستفاد من قصص الأنبياء: ٣٠٠.

(٣) سورة النمل: من الآية ٤٤.

(٤) في ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٤٣.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الماتعة في ظلال آيات الله الوارفة (من الآية٢٢-٤٤ سورة النمل)، نخلص الى الآتي:

أولا: إعادة فهم النصوص في سياقها لمعرفة ملابساتها والحكمة التي من أجلها نزلت وإستخلاص الدروس والعبر، خصوصا إذا تعلق الأمر بالقصص القرآني.

ثانيا: لما ضرب الله مثلا بملك سليمان عليه السلام الذي سأل ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، قابله بملك إمرأة في عهده وزمانه..وفيه إشارة الى أن العبد مهما بلغ من ملك ومنزلة، فملكه منقوص و يتصاغر أمام ملك الله عز وجل وإن كان نبيا سواء أفي العظم أم الإحاطة بالعلم من كل جوانبه وقصة ملكة سبأ خير شاهد.

ثالثا: قصة ملكة سبأ نموذج حي على مكانة المرأة ومنزلتها وأهليتها للوصول الى مقاليد الأمور، فسياق الأية يشهد بعظمة الملكة والمملكة على حد سواء، وقد أثنى القرآن على ولايتها وطريقتها في الحكم؛ في حين لم يثن القرآن على ولاية النمرود وفرعون وصاحب الأخدود، مع أن الجميع كانوا ملوكاً على الكفر.

رابعا: المرأة قادرة في خلال انموذج ملكة سبأ على إتقان فنون الإتصال والإدارة والتأثير، وهي من مقومات القائد الناجح.

خامسا: إن ملكة سبأ قادت قومها للفلاح والأمان بحكمتها وذكائها، بدءا من تلقيها خطاب سليمان ومرورا بقاعدة الشورى التي اعتمدتها في الحكم، إنتهاءا بالإستجابة الى دعوة سليمان وإيمانها وتسليمها لله رب العالمين.

سادسا: إنَّ قصة ملكة سبأ مثلاً يحتذى من الدبلوماسية الرشيدة وإعمال الفكر، والأناة، والظفر بتحقيق النتائج السليمة، وصون البشرية من إراقة الدّماء وحفظ الإنسان.. وليس كما ذكر المفسرون في كونها إمرأة وطبيعتها قادتها الى قبول دعوة سليمان. فالقائد الفذ هو الذي يبحث عن الحق ويذعن له سواء أكان رجلا أم إمرأة.

سابعا: أثنى القرآن على المرأة في خلال هذه القصة التي بقيت قرآنا يتلى الى يوم القيامة، بل ومن أحسن القصص التي أوحي بها الى نبينا محمد ﷺ.

ثامنا: لا يقوم أمر الدين إلا بتعاضد المؤمنين والمؤمنات على الولاية والنصرة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ سورة التوبة

تاسعا: حاجة الأمة الى نساء مسلمات يمتلكن الأهلية والكفاءة على نفع الامة والدفاع عن الدين بتوليهن بعض المناصب الدنيوية التي تتوافق مع طبيعة المرأة، بدلا من تولي غيرهن هذه الوظيفة ممن لاتمت للأسلام بصلة وان انتسبت اليه.

❊ ❊ ❊

ثبت المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. الاتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية،مجمع الملك فهد، السعودية، ط١، (دت).

٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨ م.

٣. الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة (دت).

٤. الأحكام السلطانية للفراء، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت: ٤٥٨هـ) صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م.

٥. الأسماء والصفات للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.

٦. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، شيخ الإسلام أبو يحيى زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ ه/ ٢٠٠٠ م.

٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

٨. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي

البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

١٠. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١١. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ) وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ) دار الكتاب الإسلامي، ط٢، دت.

١٢. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي(ت ٣٧٣ه) تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، دط دت.

١٣. البحر المحيط في التفسير ،أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

١٤. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)

١٥. تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨، هـ/ ١٩٨٨ م.

١٦. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

١٧. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس ،١٩٨٤م، دط.

١٨. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ) ،تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ

١٩. تفسير الشعراوي – الخواطر، الشيخ محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ) مطابع أخبار اليوم، عدد الأجزاء: ١٩، دط دت.

٢٠. تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م

٢١. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ،تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.

٢٢. تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ.

٢٣. تفسير القرآن الكريم، محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني الإدريسي الحسني (ت: ١٤١٩هـ) مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية // :http www.islamweb.net

٢٤. التفسير القرآني للقرآن ،عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، دط دت

٢٥. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م.

٢٦. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦ م.

٢٧. تفسير مقاتل بن سليمان ،أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ) ،تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٢٨. التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، ط١٠، ١٤١٣ هـ.

٢٩. التفويض الاداري.د. محمد ذنيبات، مجلة التنمية الادارية الالكترونية العدد (١١٩) الصادرة عن ادارة العلاقات العامة والاعلام بمعهد الادارة العامة ذو القعدة / ١٤٣٥ المملكة

العربية السعودية.

٣٠. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٣١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م.

٣٢. جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م

٣٣. الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)حسب ترقيم فتح الباري، دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.

٣٤. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١ه) ،دار الجيل بيروت و دار الأفاق الجديدة، بيروت، دت.

٣٥. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤ م.

٣٦. جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق، المنهاجي الأسيوطي ثم القاهري الشافعي (ت: ٨٨٠هـ) حققها وخرج أحاديثها: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.

٣٧. الجيش العربي الإسلامي في التخطيط السوقي الإستراتيجي للرسول ﷺ والخلفاء الراشدين (نظرة عصرية)، المقدم درع حازم إبراهيم العارف، دار الرشيد للنشر والتوزيع، مطابع المدينة، الرياض، ١٤٠٢ه.

٣٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،دار الفكر، بيروت، دط دت.

٣٩. الذخيرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ) تحقيق: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي، جزء ٢، ٦: سعيد أعراب ،جزء ٣ – ٥، ٧،

٩ - ١٢: محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٤٠. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ) دار الفكر، بيروت، دط دت.

٤١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ه.

٤٢. الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ) تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، طبع على مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠ م.

٤٣. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، دط دت.

٤٤. سحر القيادة كيف تصبح قائدا فعالا، د.إبراهيم الفقي (ت: ٢٠١٢م)، دار التوفيق ،دمشق، سوريا، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٤٥. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه- وماجه اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، دت.

٤٦. السياسة الشرعية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية ،ط١، ١٤١٨هـ.

٤٧. السياسة الشرعية ،كود المادة: GFIQ٥٢٠٣، المرحلة: ماجستير، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية، دط دت.

٤٨. شعراء النصرانية، جمعه ووقف على طبعة وتصحيحه: رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت: ١٣٤٦هـ)، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٠ م.

٤٩. الشورى في الشريعة الإسلامية (دراسة مقارنة) بالديموقراطية والنظم القانونية، موقع نداء الإيمان www.aleman.com

٥٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(معجم) ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٥١. صناعة القائد، د.طارق محمد السويدان وأ.فيصل عمر باشراحيل ،مكتبة العبيكان- المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م.

٥٢. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ) تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ.

٥٣. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، قدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا، بَيروت، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

٥٤. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.

٥٥. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ.

٥٦. في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: ١٣٥٩هـ) علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٥٧. القيادة في القرآن الكريم ،أم د.عبد الوهاب اسماعيل عبد الرحمن الأعظمي، بحث منشور، مجلة كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩م.

٥٨. القيادة في القرن الحادي والعشرين، د. طارق محمد السويدان ود. محمد أكرم العدلوني،قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض ،١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م

٥٩. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دط دت

٦٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري

جار الله (ت: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

٦١. كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (ت: ١٠٥١هـ)، دار الكتب العلمية ،دط، دت.

٦٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٦٣. لسان العرب(معجم)، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٦٤. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) تحقيق: إبراهيم البسيوني ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣، دت.

٦٥. مآثر الإنافة في معالم الخلافة، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت: ٨٢١هـ) تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط٢، ١٩٨٥م.

٦٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٦٧. المحيط في اللغة(معجم)، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] المكتبة الشاملة.

٦٨. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٤م.

٦٩. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

٧٠. المراة بين القيادة والتمرد والإذعان في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، رسالة ماجستير

مخطوطة للطالبة ندى مجيد ثلج، الجامعة الإسلامية، بغداد، ١٤٣٢ه/ ٢٠١١م.

٧١. مروج الذهب للمسعودي مصدر الكتاب: موقع الوراق http: //www.alwarraq com

٧٢. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ ه– ١٩٩٠م.

٧٣. المستفاد من قصص الأنبياء للدعوة والدعاة، د.عبد الكريم زيدان (ت١٤٣٥ه) ،مؤسسة الرسالة ناشرون ،دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٧٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(معجم)، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، دط دت.

٧٥. مصطلحات الإدارة العامة (معجم)، إبراهيم بدر شهاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٨ه/ ١٩٩٨م.

٧٦. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩ه.

٧٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٧٨. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، دت.

٧٩. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، العالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م.

٨٠. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)،دار إحياء التراث العربي، بيروت،

ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٨١. مقاييس اللغة (معجم)، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨٢. مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون موقع الوراق http: //www.alwarraq.com[، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]، ربط مع ط الشرفية.المكتبة الشاملة.

٨٣. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون،مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

٨٤. من وحي القرآن (داود وسليمان عليهما السلام) ،أ.د.عقيل حسين عقيل ،دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٣١ه/ ٢٠١٠م.

٨٥. مهارات الاتصال - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الشبكة العنكبوتية.

٨٦. الموسوعة الفقهية الكويتية ،صادرة عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، دار السلاسل - الكويت، ط٢، ١٤٠٤ه.

٨٧. النظام السياسي في الإسلام، د.مازن بن صلاح مطبقاني، أستاذ مشارك، الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠.

٨٨. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م.

٨٩. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط دت

٩٠. نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (ت: ٣٢٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، دط دت.

٩١. نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق:

عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٩٢. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ

٩٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧١م.

❊ ❊ ❊